جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

الميدان: العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
الفرع : تاريخ عام
التخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: .....

إعداد الطالب:
شريفة قحموص

يوم:02/07/2019

دور الشخصيات الجزائرية المهاجرة إلى سوريا (1830 م – 1919 م) الأمير عبد القادر والطاهر الجزائري - نموذجا -

---

لجنة المناقشة:

إيمان نوي	أ . مح ب	جامعة بسكرة محمد خيضر	رئيس
مغنية غرداين	أ . مح أ	جامعة بسكرة محمد خيضر	مشرف
لخضر بن بوزيد	أ . مح أ	جامعة بسكرة محمد خيضر	مناقش

السنة الجامعية:**2018 – 2019**

الشكر والعرفان :

لي الشرف أن أتقدم بفائق الشكر والاحترام إلى أستاذتي الكريمة " **غرداين مغنية** " التي دعمتني بإرشادها وتزويدها لي بالنصائح , فكانت ثمرة العلم التي كنت أهتدي بها في طريقي العلمي , وأتمنى لها التوفيق في مشوارها المهني والصحة والعافية لها , والمزيد من الإصدارات الفكرية التي تزود كل طالب علم

كذلك أقدم شكري إلى أختي الغالية فريدة التي خلفت أمي بكل معنى الكلمة ولا أستطيع أن أوفيها حقها فدعمتني مادية ومعنويا وفكريا , وأتمنى لها النجاح والتوفيق في حياتها

كما أتوجه مرة أخرى بالشكر والتقدير إلى الأسرة الجامعية وأساتذة قسم التاريخ خاصة من رافقوا مسيرتي الدراسية من السنة الأولى إلى تخرجي على كل المجهودات الجبارة التي منحوها لنا والتوجيه والإرشاد , ولن ننسى الأستاذ الكريم " **مصمودي نصر الدين** " الذي كان العين البصيرة لطلبته وأتمنى له الشفاء وأن يدوم الله عليه الصحة والعافية

كل هذا الدعم دفعني إلى السير إلى الأمام والمزيد من العمل دون التوقف في إنجاز هذا البحث ولهم مني جميل العرفان وكامل الشكر والاحترام

مقدمة

مقدمة :

فرضت الأحداث والظروف التي عاشتها الجزائر في القرن التاسع عشر على ظهور ظاهرة اجتماعية كانت موجودة منذ العصور القديمة واشتهرت وانتشرت بكثرة مع تواجد الاستعمار الفرنسي في البداية تميزت بهجرة العلماء والأدباء , إلى أن أصبحت اضطرارية توجه فيها أهم الأسر والعائلات الجزائرية إلى خارج البلاد وشملت المشرق العربي عامة وسوريا خاصة وذلك هروبا من الاضطهاد الفرنسي وسياسة القمع والتسلط حيث غادرت العديد من العائلات وفارقت بلادهم تبحث عن بلاد السلم والأمان لتجد وطن عربي احتضنها ورحب بها وحركت فيه الروح العربية وكانت لهم السند المتين ونشأت بينهم علاقات حسنة ودية تمثلت في دعم السوريين للجزائريين طيلة الاستعمار الفرنسي من (1830 م ـ 1962 م) وبالمقابل كان الدور الكبير للعائلات المهاجرة إلى سوريا في شتى المجالات وبالأخص الثقافية والدينية وبرزت شخصيات مناهضة للوعي العربي والتحرر قد تم ذكرها كنماذج ساطعة الأمير عبد القادر والطاهر الجزائري كل هذه الأحداث التي عاشها الجزائريين في بلاد الغربة من مشاكل الإقامة والاستيطان وذلك للأعداد الكبيرة التي توجهت نحو المشرق العربي لسنين عديدة وفي أزمنة مختلفة , كل هذا أدى إلى عودة العديد إلى الجزائر ولا ننسى أن الجزائريين صادفتهم أحداث عديدة , كالحكم العثماني المسيطرعلى سوريا وبعدها الانتداب الفرنسي 1920 م , كان لهم الدعم القوي لإخوانهم السوريين ومما سبق يمكن أن نحدد موضوع دراستنا الشامل : دور الشخصيات الجزائرية المهاجرة إلى سوريا (1830 ـ 1919 م) الأمير عبد القادر والطاهر الجزائري ـ نموذجا ـ

أسباب اختيار الموضوع :

ولقد كان الهدف من وراء اختيار الموضوع أسباب عديدة وتتمثل :

ـ الرغبة الشخصية لدراسة موضوع هجرة الجزائريين إلى سوريا

ـ نقص الدراسات حول موضوع هجرة الجزائريين إلى سوريا وإعطائها حيز ضيق من الدراسة

أهداف الدراسة :

لقد تمت الدراسة تحت مجموعة من الأهداف والمتمثلة في :

ـ معرفة مامدى تأثير السياسة الفرنسية على هجرة الجزائريين

ـ التوصل إلى الأحداث التي عايشها المهاجرين في الجزائر وصولا إلى سوريا وتأثيرهم فيما بعد

ـ معرفة دور النخبة المثقفة المهاجرة في سوريا

ـ معرفة طبيعة التأثير والتأثر بين الجزائريين والسوريين

أهمية الموضوع :

يعتبر أهم خطوة خطتها الجزائر من خلال ما تعرضت له من محو دينها ولغتها ويمكن تأطير الأهمية فيما يلي :

ـ الهجرة إلى سوريا أهم حدث شهدته الجزائر في تلك الفترة

ـ اعتبار الهجرة ظاهرة اجتماعية تؤثر على المجتمع

ـ الدور الفكري والسياسي التي لعبته الشخصيات المهاجرة إلى سوريا من أجل تحقيق الاستقلال

إشكالية الموضوع :

ومن خلال ما تطرقنا إليه يمكن طرح الإشكال التالي :

إلى أي مدى كان للشخصيات الجزائرية المهاجرة إلى سوريا دور في حركات التحرر القومية العربية ؟

ويندرج ضمن هذا الإشكال عدة تساؤلات فرعية يمكن الإيجاب عليها من خلال سير الدراسة للموضوع والمتمثل فيما يلي :

ـ ما مفهوم الهجرة الجزائرية ؟ وماهي دوافعها ؟

ـ عدد مراحل توافد المهاجرين الجزائريين إلى سوريا ؟

ـ فيما تمثل الدور الثقافي للأمير عبد القادر في سوريا ؟

ـ فيما تمثل الدور الفكري للمهاجرين الجزائريين في سوريا ؟

ـ كيف كان تأثير طاهر الجزائري في حركة التحرر القومي العربي ؟

المنهج المتبع :

ومن خلال طبيعة الموضوع اعتمدنا على المنهج التاريخي كون الظاهرة التاريخية حدثت سابقا, كذلك اعتمدنا على المنهج الوصفي في وصف الأحداث كرونولوجيا في الزمان والمكان

خطة الموضوع :

من خلال دراستنا للموضوع اعتمدنا على خطة تتمثل في ثلاث فصول وينقسم إلى مايلي :

الفصل الأول تمثل في ماهية الهجرة الجزائرية إبان الاحتلال الفرنسي من خلال مفهوم الهجرة وأنواعها وأسبابها الداخلية والخارجية .

الفصل الثاني تمثل في تطور الهجرة الجزائرية ودور الأمير عبد القادر في نشاطها , مع التطرق إلى المراحل بالترتيب والمشاكل التي واجهتهم .

الفصل الثالث تمثل في إسهامات المهاجرين في الوعي العربي والتحرر (الطاهر الجزائري نموذجا) مع ذكر أهم الجمعيات المناهضة للفكر التحرري العربي .

المصادر والمراجع :

اعتمت على العديد من المصادر والمراجع باختلاف تخصصها الاجتماعي والأدبي والسياسي والثقافي ويمكن أن نذكر البعض منها :

ـ عمار هلال , " الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847م ـ 1918 م) " حيث استفدت منه في مراحل الهجرة الجزائرية إلس سوريا أيضا في الأسباب وراء هجرة الجزائريين خارج الوطن .

ـ سهيل الخالدي , " الإشعاع المغربي ودور الجالية في بلاد الشام " استفدت من خلاله في الجمعيات المناهضة للفكر العربي التحرري .

ـ صالح لميش , " الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية " استفدت منه في مراحل الهجرة وتاريخها قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر وبعد السيطرة الفرنسية وتغير مفهوم الهجرة عامة .

ـ أبو القاسم سعد الله , "الحركة الوطنية الجزائرية (1900 م ـ 1930 م) " حيث استفدت منه في الدوافع التي كانت مبرر في هجرة الجزائريين إلى سوريا .

ـ نادية طرشون , " الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال " استفدت من خلاله على الدور السياسي والثقافي للأمير عبد القادر , و أيضا في مراحل هجرة الجزائريين إلى بلاد الشام .

ـ طاهر الجزائري , " الجواهر الكلامية في إيضاح العقيدة الإسلامية " استفدت من خلاله في تعريف بالطاهر الجزائري و إعطاء صورة شاملة لحياته العلمية والمهنية .

ـ علي محافظة , " الاتجاهات الفكرية عند العرب في عهد النهضة (1798 م – 1914 م) " استفدت من هذا الكتاب في تعريف الجمعيات المنهاهضة للحركة التحررية القومية العربية .

ـ شرلز هنري تشرشل , " حياة الأمير عبد القادر " استفدت منه في تعريف الأمير عبد القادر منها حياته في الجزائر وتضحيته وصولا إلى مغادرته إلى سوريا ودوره هناك .

الصعوبات :

لأي بحث علمي صعوبة وكل باحث يدرك معيقات بحثه , وكون المادة العلمية متوفرة إلى أنني أجد صعوبة في ترتيب المعلومات ودمجها في إطار علمي مفهوم لأي قارئ وذلك لتشعب المادة العلمية , كذلك التخوف من اقتناء والتعامل مع المادة العلمية الأجنبية الفرنسية وعدم توفرها في دراستي .

الفصل الأول

ماهية الهجرة الجزائرية إبان الاحتلال الفرنسي

المبحث الأول : مفهوم الهجرة وأنواعها

المطلب الأول : التعريف اللغوي

المطلب الثاني : التعريف الاصطلاحي

المطلب الثالث : أنواعها

المبحث الثاني : الهجرة الجزائرية إلى سوريا

المطلب الأول : لمحة تاريخية حول هجرة الجزائريين إلى سوريا

المطلب الثاني : الأسباب الداخلية

1 . أسباب دينية وثقافية

2 . أسباب اقتصادية

3 . أسباب سياسية وعسكرية

المطلب الثالث : الأسباب الخارجية

1 . عربية

2 . دولية

المبحث الأول : مفهوم الهجرة وأنواعها

المطلب الأول : التعريف اللغوي

تعتبر الهجرة ظاهرة اجتماعية وجدت ومازلت توجد في كل مكان وزمان , فهي حركة طبيعية عادة ما تكون من المنطق التي تقل فيها فرص العمل والدخل إلى المناطق الأحسن ظرفا والأيسر حالا ولكل هجرة لها أسبابها الخاصة سواء الدينية أو الثقافية أو الاجتماعية , وتختلف من داخلية إلى خارجية حسب الظروف القائمة في المنطقة , فهجرة الجزائريين خلال فترة الاستعمار الفرنسي لقيت اهتمام الكتاب والباحثين وتميزت واختلفت وتوسعت اتجاهاتها فالهجرة الجزائرية ظاهرة قديمة تتمثل في انتقال الأفراد والجماعات من منطقة إلى أخرى لتحسين أوضاعهم الاقتصادية أو هربا من اضطهاد سياسي أو ثقافي أو حروب مدمرة , وقد ضاقت الجزائر بأهلها على رحابتها , وعدت الحياة لا تطاق فيها حين عمها ظلم الاستعمار وظلامه ونواتجه من جهل وفقر وحرمان فلذلك فتحت للجزائريين أبواب للهجرة خارج الوطن .فما مفهوم هذه الهجرة وماهي الأسباب الحقيقية وراء ترك المهاجرين بلدهم والرحيل نحو وطن لا يعرفونه ؟

1 . التعريف اللغوي :

الهجر ضد الوصل , هجرة يهجر هجرا وهجرانا : صرمه , وهما يهتجران ويتهاجران والاسم الهجرة .[1] و الهجرة أصلان يدل أحدهما على قطيعة وقطع والآخر على شد شيء وربطه وتعني الهجران , وهاجر القوم من دار إلى دار .[2]

الهجرة إلى الشيء : الانتقال إليه عن غيره .

الهجرة بالكسر : الخروج من أرض إلى أخرى .[3]

---

[1] ابن منظور , لسان العرب , تح : عبد الله علي كبير , محمد أحمد حسب الله , هاشم محمد الشاذلي , ج 52 , ط 1 , دار المعارف , القاهرة , 1119 , ص ص 4616 .

[2] فايزة بركان , آليات التصدي للهجرة غير الشرعية , مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الحقوق , تخصص : علم الإجرام , قسم الحقوق , جامعة الحاج لخضر , باتنة , 2012/2011 , ص 8 .

[3] فايزة بركان , المرجع السابق , ص 8 .

وقال ابن الأثير ما جاء في الحديث : ومن الناس من لا يذكر الله إلا مهاجرا يريد هجران القلب وترك الإخلاص في الذكر فكان قلبه مهاجرا للسانه غير موصل له .[1]

والهجر والهجران : ترك ما يلزمك تعهده ومنه اشتقت هجرة المهاجرين , لأنهم هجروا عشائرهم فتقطعوهم في الله [2] والدليل على شرعية الهجرة ففي القرآن الكريم لقوله عز وجل : " **الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون** " [3]

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : هاجروا ولا تهجروا , وسمي المهاجرين مهاجرين لأنهم تركوا ديارهم ومساكنهم التي نشئوا بها لله ولحقوا بها أهل ولا مال , [4] كما جاء في سورة النساء " **ومن يهاجر في سبيل الله في الأرض مراغما كثيرة وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم تدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما** " [5] ويقول الإمام الشعراوي [6]

أنك إذا تركت قوم دون أن يكرهوك على ذلك تكون أنت الذي رحلت عنهم , ولكن المهاجرة التي قام بها المسلمون كانت بسبب أن الكفار ألجئوهم إلى ذلك ويربط الهجرة بعمليتان : اضطهاد الكفار للمسلمين لأنهم لو لم يضطهدوهم وعاشوا في أمان يعلنون إيمانهم وإسلامهم ما حدثت الهجرة , ولكن الاضطهاد الذي لقاه المسلمون كان تفاعلا أدى إلى هجرتهم .[7]

---

[1] ابن منظور , المصدر السابق , ص 4616 .

[2] أبي عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي , كتاب العين , تح : مهدي المخزومي إبراهيم السامراتي , ج3 , ص 387 .

[3] سورة التوبة , الآية رقم 20 .

[4] ابن منظور , المصدر السابق , ص 4617 .

[5] سورة النساء , الآية رقم 100 .

[6] الإمام الشعراوي : ولد في 1911 م بمصر , حفظ القرآن الكريم في سن العاشرة على يد الشيخ عبد المجيد باسا التحق بمعهد الزقازيق الديني الابتدائي الأزهري عام 1926 م , ثم الثانوي 1932 م , ثم التحق بكلية اللغة العربية بجامعة القاهرة , وحصل على شهادة العالمية عام 1947 م , وعمل بالتدريس في معاهد طنطا والزقازيق والإسكندرية , توفي عام 1998 م . أنظر , العيد علاوي , التفكير اللغوي عند الشيخ محمد متولي الشعراوي , دراسة في تفسيره , رسالة لنيل شهادة دكتوراء العلوم في اللسانيات واللغة العربية , قسم الآداب واللغة العربية , جامعة محمد خيضر بسكرة , 2014 م / 2015 م , ص ص 9 – 10 .

[7] محمد متولي الشعراوي , الهجرة النبوية , المكتبة التوفيقية , ص 41 .

وقال أيضا عمر بن الخطاب , أخلصوا الهجرة لله ولا تشبهوا بالمهاجرين كما تقول : يتحلم وليس بحليم . [1]

المطلب الثاني : التعريف الاصطلاحي

يقصد بالهجرة مغادرة بلد أو الخروج منه قصد الإقامة في بلد آخر , وقد ضمن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان حرية جميع الأشخاص في مغادرة أي بلد بما في ذلك بلدهم الأصلي , كما حظر على الدول فرض قيود على حق الفرد في مغادرة إقليمه إلا في ظروف محدودة جدا . [2]

كذلك نجد تعريف آخر لهذه الظاهرة حيث يعرفها البعض أنها ظاهرة اجتماعية وجدت ومازلت توجد في كل زمان ومكان فهي حركة طبيعية تمتد في العادة من المناطق التي تقل فيها فرص العمل والدخل إلى المناطق الأحسن ظرفا والأيسر حالا وتمثل عنصرا رئيسيا من عناصر الدراسة السكانية وعاملا فعاليته في تغير تركيبة السكان . [3] أما جونار[4] فقد أعطى لها تعريف بقوله

" أنها ترك بلد والالتحاق بغيره سواء منذ الميلاد أو منذ مدة طويلة بقصد الإقامة الدائمة وغالبا بقصد تحسين الوضعية بالعمل " [5]

ويمكن أن نعرف الهجرة بصفة عامة , هي الانتقال للعيش من مكان إلى آخر مع نية البقاء في المكان لفترة طويلة , تكون بشكل أفراد وجماعات التي يشترك فيها الأفراد والأسر , وقد تنتج

---

[1] أبي عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي , المصدر السابق , ص 386 .

[2] نبيل مرزوق , هجرة الكفاءات وأثرها على التنمية الاقتصادية , جمعية العلوم الاقتصادية السورية , ندوة الثلاثاء الاقتصادية الثالثة والعشرون , دمشق , 2010 , ص 2 .

[3] شنافي ليندة , الهجرة الداخلية في الجزائر, دراسة تحليلية للهجرة الداخلية في ولاية خنشلة (2005 م – 2015 م) , مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية , العدد 31 , الجزائر , 2017 م , جامعة عباس لغرور, خنشلة , ص 686 .

[4] جونار : حاكم الجزائر ثلاث مرات في مطلع القرن 20 قام بإنشاء المحاكم الردعية عام 1901 م , ومنشور الاضطهادي عام 1906 م , إلا أنه دعا من جهة أخرى إلى الانفتاح الحضاري على الجزائريين وإصلاح أحوالهم , كنشر التراث الجزائري العربي الإسلامي ومساهمته في إنشاء الجامعة الجزائرية 1909 م . أنظر , بشير بلاح , تاريخ الجزائر المعاصر (1830 م – 1989 م) , ج1 , دار المعرفة , الجزائر , 2006 , ص 327 .

[5] عبد الحميد زوزو , الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914 م ــ 1939 م) , ديوان المطبوعات الجامعية , 2007 , ص 12 .

هجرة الجماعات من الغزو أو الاحتلال , أو الكوارث [1] الطبيعية أو الحروب الأهلية , وغير ذلك من الضغوط السياسية والأمنية وانتهاكات حقوق الإنسان . [2]

المطلب الثالث : أنواع الهجرة

للهجرة أنواع يمكن إيجازها فيما يلي ولكل منها أسباب وخصائص :

1 ـ الهجرة الداخلية :

ويعرفها البعض بأنها عملية انتقال الأفراد والجماعات من منطقة إلى أخرى داخل المجتمع ومن الأمثلة الحالية الواقعة الهجرة الريفية الحضرية . [3] و لا شك أن العامل المشترك الأعظم في دفع الفرد إلى الهجرة هو انخفاض المستوى الاقتصادي أو الفقر المطلق وهو الذي يدفع كثيرا من المهاجرين إلى الاتجاه نحو مناطق الجذب السكاني التي تتوفر فيها العوامل الاقتصادية الكامنة .[4]

2 ـ الهجرة الخارجية : وهي عملية انتقال أفراد المجتمع إلى مجتمع آخر يتجاوز الحدود السياسية بين المجتمعين طلبا للعمل أو فرارا من الاضطهاد أو تطلعا لفرص أحسن الحياة أو غيرها كالهجرة الأوربية والهجرات الدولية والإفريقية والآسيوية وتنقسم إلى : [5]

أ ـ الهجرة المشروعة : هي الهجرة التي تتم بموافقة دولتين على انتقال المهاجر من وطنه الأصلي إلى الدولة المستقبلية .

ب ـ الهجرة غير المشروعة : وهي تعني أن المهاجرين يدخلون البلاد بدون تأشيرات أو أذونات دخول مسبقة أو لاحقة , وتعاني غالبية دول العالم من هذه المشكلة وخاصة الدول الصناعية التي تتوافر فيها فرص العمل . [6]

---

[1] عثمان الحسن محمد نور , ياسر عوض الكريم المبارك , الهجرة غير المشروعة والجريمة , جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية , الرياض , 2008 , ص ص 15 – 16 .

[2] المرجع نفسه , ص 16 .

[3] دحماني محمد بومدين , اندماج المهاجرين الريفيين في الوسط الحضري , رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع العائلة والسكان , قسم علم الاجتماع , جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة , 2008 م /2009 م , ص 34 .

[4] شنافي ليندة , المرجع السابق , ص691 .

[5] دحماني محمد بومدين , المرجع السابق , ص 34 .

[6] عثمان الحسن محمد نور , المرجع السابق , ص 17 .

ويمكن تصنيف الهجرة إلى مايلي :

1 ـ هجرة طلب العلم :

يعرف التقرير البريطاني حول الهجرة الدولية للطلبة هذه الظاهرة بأنها هجرة في إطار الدراسة , حسب مدة معينة قد تكون طويلة أو قصيرة حسب طبيعية هذه الدراسة وهي انتقال للاستفادة من تجربة أو بحث علمي . [1]

2 ـ الهجرة الطوعية :

هذه الهجرة تكون بمحض الإرادة , وبدون مساندة أو إكراه مهما كان نوعه اقتصادي أو ديني أو عرقي , وهي إما فرديا أو عائلية أو جماعية , وقد يعرفها فيرجا بقوله " **حركة الناس أفرادا , أو عائلات تصرفوا بناءا على رأيهم ومسؤوليتهم بدون إجبار حكومي من بلد آخر بهدف الإقامة الدائمة** " [2]

3 . الهجرة الاضطرارية :

تعني بها انتقال أفراد أو جماعات من أماكن لإقامتهم الأصلية إلى مكان آخر أو بعبارة أخرى إجبار السلطات لبعض الأفراد والجماعات على النزوح من منطقة معينة أو إخلائها خشية كارثة كالزلازل أو الفيضانات أو الحروب . [3]

4 . الهجرة من أجل العمل :

وهم الأشخاص الذين تابعوا دراستهم الجامعية في بلدانهم الأصلية أو تلقوا تكوينا متخصصا يعادل الشهادة الجامعية وأصبحوا بذلك كفاءات جاهزة من أجل المشاركة في التنمية بمختلف مستوياتها كالأطباء والمهندسين والتكنولوجيا والكيميائيين والباحثين والفنيين وباقي الاختصاصات في مختلف التخصصات الاقتصادية والاجتماعية منها , ونجد أن البلدان الأكثر استقطابا

[1] شيخاوي سنوسي , هجرة الكفاءات الوطنية وإشكالية التنمية في المغرب العربي دراسة حالة الجزائر 1999 م . 2010 م , مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية , تخصص دراسات أورومتوسطية , قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية , جامعة أبوبكر بلقايد , تلمسان , 2010 م / 2011 م , ص 64 .

[2] فايزة بركان , المرجع السابق , ص 24 .

[3] دحماني محمد بومدين , المرجع السابق , ص35 .

للكفاءات المهنية والعلمية في الدول الأوروبية نجد فرنسا وإيطاليا , وخارج أوروبا نجد الولايات المتحدة الأمريكية وكندا . [1]

5 . الهجرة القسرية :

ما يميز هذا النوع منه أن الهجرة هي حركة الانتقال السكاني تكون مفروضة من طرف الدولة الولاية أو أي قوة سياسية أو عسكرية , ويحدث هذا بالقوة الممارسة من طرف فرد أو جماعة على غيره من الأفراد أو الجماعات وتتم هذه الهجرة بعجز المهاجرين على اتخاذ قرار الهجرة برغبتهم وكذا عدم اختيارهم الموقع الجديد كمثال تجار الرقيق يأخذون العبيد بالقوة وينقلونهم للعيش في بلدان أخرى وكذلك طرد الحكومة الأشخاص ما من البلد ونقلهم بالقوة إلى مكان آخر [2]

المبحث الثاني : الهجرة الجزائرية إلى سوريا

المطلب الأول : لمحة تاريخية حول هجرة الجزائريين إلى سوريا

لقد كان للجزائريين ومنذ العديد من القرون , توافد إلى البلاد العربية إلى المشرق عامة وسوريا خاصة , حيث أن عملية التواصل بين الجزائر ودمشق مستمرة والواقع أن هجرة الجزائريين قبل الاحتلال الفرنسي 1830 م , غلب عليها الطابع العلمي والفكري , حيث هاجر العديد من العلماء الجزائريين نذكر منهم العالم التلمساني " **أحمد بن سعيد بن مسعود بن عثمان بن شهاب الدين** " **ومن بجاية العالم الزواوي** " **عيسى بن مسعود أبو الروح (1265 م ـ 1342 م)** [3]

حيث أن قبل سقوط الجزائر في مخالب الاستعمار الفرنسي كان الجزائريون يرحلون إلى المشرق العربي لأداء فريضة الحج , أو لطلب العلم , أو للاتجار , أما بعد احتلال الجزائر تغيرت الأحداث وأصبح الجزائريين مهجرين واتخذت هجرة الجزائريين إلى المشرق العربي صبغة مغايرة تماما لتلك اصطبغت بها قبل الاحتلال [4] , حيث أن الجزائريين كانوا يرون في الدول العربية والإسلامية البعد الحقيقي لانتمائهم الطبيعي , خصوصا بعد تأثيرا الحملة الفرنسية على مقومات

[1] شيخاوي سنوسي , المرجع السابق , ص 69 .

[2] دحماني محمد بومدين , المرجع السابق , ص44 .

[3] صالح لميش , الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية , ط 1 , دار بهاء الدين للنشر والتوزيع , الجزائر , 2010 م , ص 59 .

[4] عمار هلال , الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847 م ـ 1918 م) , دار هومة , الجزائر , 2007 , ص ص 11 – 12

الشعب الجزائري , فوجد الجزائريين من البلاد السورية مهربا من القمع الفرنسي والاضطهاد والإبادة الجماعية . [1]

وعلى الرغم من مواجهة الجزائريين وزعمائها للحملة الفرنسية إلا أن الأمير عبد القادر استسلم لهذا الموقف وعلى إثر هذا الحدث كانت الانطلاقة في هجرة الجزائريين إلى الشام , حيث تذكر بعض المصادر أنها هاجرت عائلات بأكملها من غرب البلاد إلى الشام والحجاز واسطنبول [2] وعندما حل الأمير بالمشرق , اثر طلاق سراحه سنة 1852 م ازدادت حركة الهجرة أيضا من النواحي الغربية ولم يكن الأمير وحده وإنما كان معه رفقاؤه وأصهاره فكانت المراسلات والاتصالات على تشجيع الهجرة من الجزائر .[3]

وكانت الهجرة تشمل في العادة الأعيان البلاد وأغنياءها وعلمائها , لكن في المراحل التالية للاستعمار , شملت الهجرة القرى الريفية أيضا والمناطق النائية [4] كمثال مغادرة الشيخ المهدي نفسه الجزائر في أواخر سنة 1847 م واستقراره بسوريا , متبوعا بعشرات العائلات الجزائرية وببعض تلاميذه [5] وتوالت هجرة كبيرة سنة 1898 م إلى سوريا بسبب الدعاية التي قام بها بعض الوكلاء الأوروبيون لإغراء المسلمين على بيع أراضيهم والهجرة إلى بلاد الشام [6] كذلك هجرة تلمسان سنة 1911 م , التي أصابت الفرنسيين بهلع كبير وذلك على الرغم من أن الهجرة الثانية من تلمسان كانت سرية وجماعية باتجاه المغرب الأقصى ومن إلى سورية . [7]

المطلب الثاني : الأسباب الداخلية

لقد تميزت الهجرات الجزائرية إلى سوريا بعدم الوضوح لأنه كان يشوبها الغموض والتذبذب , وقد شملت كل فئات المجتمع من أعمال وفلاحين وعلماء وأعيان ورجال الدين , وذلك تخوفا من

---

[1] المرجع نفسه , ص 59 .

[2] عبد القادر صحراوي , الجزائريون والرحلة إلى الحجاز خلال عهد الاستعمار الفرنسي , العدد 7 , ص 172 .

[3] أبو القاسم سعد الله , تاريخ الجزائر الثقافي , ج 5 , ط 1 , دار الغرب الإسلامي , بيروت , 1998 , ص 475 .

[4] المرجع نفسه , ص 172 .

[5] عمار هلال , المرجع السابق , ص 15 .

[6] ناهد إبراهيم دسوقي , دراسات في تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر , دار المعرفة الجامعية , الإسكندرية , 2011 , ص 37 .

[7] عبد القادر الصحراوي , المرجع السابق , ص 173 .

نشأة أبناءهم داخل الوسط الاستعماري وانعكاسه على تربيتهم ونشأتهم التي طالما حرصوا عليها أن تكون إسلامية المنبع عربية المنهج . [1]

ويمكن أن نلخص أسباب الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام فيما يلي :

1 ـ أسباب دينية وثقافية :

ـ لم يكن الجيش الفرنسي يملك أية صفة من أخلاقيات الحروب التي كانت معروفة آنذاك ولا يملك ضباطه وجنوده شيئا من أخلاق الفرسان أو الأخلاق المسيحية , [2] إذ يقول حمدان عثمان خوجة [3] في كتابه " المرآة " "**ولكي أذكر فضائل الجنرال كلوزيل [4] , ماعلي إلا أن أعدد بعض الأعمال الخالدة التي وقعت أثناء ولايته لإفريقيا , ففي عهده أخرجت جثث الأموات من قبورها وسمح بالاتجار بعظام البشر , وبيعت أحجار القبور ونقلت إلى باب الوادي , لتفكيك هناك بالحرارة , وتجعله جيرا أو كلسا , واستولى على آجر المقابر .....**" [5]

ـ مراقبة المؤسسات الدينية ومصادرة الأوقاف ، وإدارة الشؤون الدينية من طرف فرنسا , ومنذ سنة 1830 م , صادر الفرنسيون الأملاك الدينية التي كانت تمول المدارس والفقراء , ولكن فرنسا لم تكتفي بمصادرة الأوقاف فقط بل بسطت نفوذها التام على جميع الشؤون الإسلامية , كالعدل ,

---

[1] صالح لميش , المرجع السابق , ص 60 .

[2] سهيل الخالدي , الإشعاع المغربي في المشرق دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام , دار الأمة , الجزائر , 2015 , ص 27 .

[3] حمدان بن عثمان خوجة : من أصل كرغلي , ينتمي إلى الأقلية الحاكمة التركية سافر إلى أوروبا , يحسن اللغة الفرنسية والانجليزية , فكره سياسي يرمي إلى تحقيق هدف ذو أبعاد ثلاثة إعادة رسم استقلال الجزائر على أساس إقامة دولة وطنية إلى غاية ذهابه إلى المنفى باسطنبول سنة 1836 م وتوفي سنة 1842 م . أنظر, حمدان بن عثمان خوجة , المرآة , تح : محمد العربي الزبيري , منشورات ANEP , ص 4 .

[4] كلوزيل : . ولد في 12 ديسمبر 1772 م في مكان اسمه ميغبوا يقع في آرياج الأخ الأكبر لغاريبال كلوزال في عام 05 فيفري 1799 م سمي بالقائد العسكري , وفي 15 أوت 1799 م قائد البحرية , سمي أيضا بالمفتش العام , تزوج في 4 جانفي 1804 في نيويورك , ولديه أربعة أطفال هنري , غاريبال , جون , غاريبال برونو وتوفي يوم 21 أفريل 1842 م . أنظر ,
Paul Azan, Les Grand Soldats de L Algerie, Publication du comite nationale Metrpolitaine de Centenaire du lAlgerie Alger , 1930 , P, 15 .

[5] حمدان بن عثمان خوجة , المرجع السابق , ص 260 .

وتعيين القضاة المسلمين , تسمية الأئمة وإعلان المواسم الدينية كلها تحت النفوذ وإدارة الفرنسيين[1]

– هدم المساجد والزوايا وتدجين رجال الدين والباقين . [2]

– تفكك الوحدة الوطنية , حيث أن الوحشية الفرنسية لم تمر دون أن تؤثر على الوحدة الوطنية للشعب الجزائري , فهذا البطش والإرهاب والاستئصال لعروش بكاملها , ليس له أن يمر دون أن يؤثر على النفس البشرية , كما أنه جاء بإغراءات ورشوات واسعة لبعض البايات وشيوخ العروش فخافت زعامات وطمعت أخرى , وترددت قبائل , وارتدت عشائر وكان الأمير يستعمل كل مواهبه لتمتين الوحدة الوطنية للشعب . [3]

2 . أسباب اقتصادية :

يعتبر الدافع **الاقتصادي** من أبرز الدوافع التي دفعت الجزائريين إلى الهجرة ويتجلى ذلك في :

1 ـ التحول الكلي في السياسة الفرنسية من محاولة تأديب الداي حسين إلى كيفية الحفاظ على المناطق المحتلة ومنها إلى عملية التوسع الشاملة التي كانت الهدف الأول والأخير للاستعمار الفرنسي . [4]

2 ـ البطالة من جهة , وانخفاض الأجور من جهة أخرى , جعلا الأيدي العاملة الجزائرية تبحث عن ميادين للعمل , كي لا تموت البلاد جوعا . [5]

3 ـ في عام 1830 م , أصدرت سلطة الاحتلال قرارا استولت بموجبه على جميع الأراضي الموقوفة على المساجد والمساكن وأملاك الأتراك في الجزائر ثم قانوني عام 1844 م ـ 1864 م اللذان صدرت بموجبهما جميع الأراضي التي عجز أصحابها عن تقديم سندات كتابية بملكيتها قبل عام 1830 م , وفي عام 1851 م , اعتبرت الغابات والأحراش ملكا للحكومة , وجاءت قوانين

---

[1] أبو القاسم سعد الله , الحركة الوطنية الجزائرية (1900 م ـ 1930 م) , ج 2 , ط 4 , 1992 م , دار الغرب الإسلامي , بيروت , لبنان , 1992 م , ص ص 120 – 121 .

[2] أبو القاسم سعد الله , تاريخ الجزائر الثقافي , ج 5 , ط 1 , دار الغرب الإسلامي , بيروت , 1998 , ص 473 .

[3] سهيل خالدي , المرجع السابق , ص 29 .

[4] صالح لميش , المرجع السابق , ص 61 .

[5] أحمد توفيق المدني , هذه هي الجزائر , مكتبة النهضة المصرية , القاهرة , 1956 , ص 135 .

عامي 1854 م ـ 1861 م لتصادر نحو 61 ألف هكتار من الأراضي الزراعية حيث وزعت على بعض قادة الحملة الفرنسية . [1]

– وحسب معلومات بعض المؤرخين الفرنسيين , فإن الحاكم العام قد قام بفرض غرامة مالية على كل جزائري تقدر ب 70 فرنكا لكل بندقية عند أية قبيلة و140 فرنكا لكل من شارك في حروب وطنية ضد قوات الاحتلال الفرنسي في سنة 1871 م , و240 فرنكا بالنسبة لكل مواطن جزائري أظهر عداوة لفرنسا , وتمكن في النهاية من إجبار 98 عرش على دفع 34,325,914 فرنك فرنسي إلى خزينة الدولة , وفي يوم 3 أفريل 1872 م , قاموا بتعيين لجنتين للتعرف على الأراضي التي يتعين مصادرتها وتوزيعها على المستوطنين الأوربيين . [2]

في سنة 1833 م , جاءت لجنة تحقيق حكومية إلى الجزائر , ولخصت ما شاهدته في تقرير نوضح منه الفقرة التالية : . " **قد اغتصبنا ممتلكات الأحباس , وحجزنا ممتلكات سكان كنا أخذنا العهد على أنفسنا بأننا نحترمها , اغتصبنا , ممتلكات شخصية , بدون أي تعويض بل سولت أنفسنا أكثر من ذلك فأرغمنا أرباب الأملاك التي انتزعناها منهم نزعا , أن يوأدوا بأنفسهم مصاريف هدم منازلهم , وحتى مصاريف هدم مسجد من مساجدهم** " [3]

وكل هذا يعود إلى السياسة الهدامة التي كان يخطط لها الاستعمار الأوروبي في الجزائر بقصد تحطيم نظام الملكية الزراعية والقضاء على شخصية الفرد الجزائري , لهذا نشير أن المستوطنين الأجانب الذين قدموا الجزائر من حوض البحر الأبيض المتوسط , كانوا فقراء ولا يملكون الأموال الضرورية لإنشاء مشاريع تجارية , أو صناعية فلهذا توجهوا إلى الزراعة وطلبوا من الدولة الفرنسية مساعدات مالية .[4]

ويذكر مصالي الحاج في مذكراته , شعرت شيئا فشيئا أنه يجب على أن أختار نهائيا بين الهجرة أو المكوث في تلمسان , لم أكن أنا الوحيد الذي يتساءل في هذا الشأن, فإن الشبان وحتى

---

[1] صالح لميش , المرجع السابق , ص ص 61 . 62 .

[2] عمار بوحوش , التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962 م , ط 1 , دار الغرب الإسلامي , بيروت , 1997 م , ص ص 165 – 166 .

[3] فرحات عباس , ليل الاستعمار , تر : عبد العزيز بوباكير , تح : أبوبكر رحال , دار القصبة , الجزائر , 2005 , ص 53 .

[4] عمار بوحوش , المرجع السابق , ص 166 .

من هم أكبر سنا قد هاجروا مدينتنا , فالبعض منهم للذهاب إلى المغرب أو إلى تونس إن هذه الهجرة قد شجعها التزايد السكاني , وكان السكان الريفيين من الضاحية الصغيرة والضاحية الكبيرة للمدينة يأتون للسكن في المدينة حيث كانوا يتعاطون لمختلف التجارات فتلمسان لم تستطع أن تغذي وتلبي حاجيات كل أبناءها . [1]

3 ـ الأسباب السياسية والعسكرية :

ومن أسباب الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام نذكر ما يلي :

1 ـ القوانين الاستثنائية [2] , والمحاكم الردعية [3] التي أمعنت في استعباد الشعب وحرمانه من أبسط الحقوق والحريات .

2 ـ تشجيع فرنسا هجرة الجزائريين إليها , لامتصاص العناصر الوطنية وإذابتها في المهجر ولإنعاش اقتصادها . [4]

3 ـ الإرهاب والقمع الذي واجهه الجزائريين بعد الاحتلال مباشرة حيث قامت الإدارة الفرنسية بشن حملات عسكرية أخذت شكل حرب انتقامية شملت كل مناطق البلاد . [5]

4 ـ تفكك الوحدة الوطنية للشعب الجزائري كمثال أن بعض العروش دلت الغزاة الفرنسيين الذين أغروهم بالأموال على عاصمة الأمير المتنقلة " الزمالة " . [6]

---

[1] مصالي الحاج , تر : محمد المعراجي , مذكرات مصالي الحاج (1898 م ـ 1938 م) , منشورات ANEP , 2007 , ص 103 .

[2] القوانين الاستثنائية : ظهرت سنة 1830 م وهي القوانين الرهيبة في حق الجزائريين وقد نشطت هذه السياسة بعد انهيار النظام العسكري عام 1870 م , وانتهاء عهد المكاتب العربية العسكرية . أنظر , كريم ولد النبية , سياسة الإخضاع وقوانين الأنديجينا من خلال أرشيف الإدارة الاستعمارية في الجزائر , مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية , العدد 2 , جامعة الوادي , 2011 م , ص 60 , متاح على :

www.univ-eloued.dz . 30 – 05 – 2019 , 18 : 26

[3] المحاكم الردعية : أنشأتها الحكومة الفرنسية استجابة لمطالب الكولون , وتقوم مقام محاكم الدرجة الأولى , بالنسبة للجزائريين كانوا يستهزئون بهذه المحاكم فيما بينهم ولهذا أطلقوا عليها اسم " تروبينال بسيف " . أنظر , المرجع نفسه , ص 63 .

[4] بشير بلاح , المرجع السابق , ص319 .

[5] صالح لميش , المرجع السابق , ص 60 .

[6] سهيل الخالدي , المرجع السابق , ص 29

– ويمكننا أن نعتبر سنة 1832 م كبداية للهجرة الجزائرية نحو المشرق وغيره , ذلك لأنه في بداية هذه السنة الأخيرة أضحى أمر اضطهاد الفرنسيين للجزائر حقيقة ساطعة , وبعد تعيين روفيقو كحاكم عسكري عام للجزائر تجلت واضحة النوايا السيئة للمستعمرين الفرنسيين إذ أثقل روفيقو [1] كاهل الأهالي بالضرائب وقمع كل التمردات التي قامت ضده , مثل امتناع قبيلة العوفية [2] عن دفع الضرائب الثقيلة التي فرضت عليها مما كلفها إبادة جماعية من طرف السفاح الفرنسي الدوك روفيقو [3] .

كذلك السبب الرئيسي في هجرة الجزائريين يتمثل في إحساس والشعور بفقدان السيادة وعدم وجود سياسة تجمع الجزائريين مما دفعهم إلى البحث عن الهجرة إلى البلاد العربية بحثا عن مكان آمن يسمح لهم بالاستقرار والحفاظ على كيانهم ومميزاتهم .[4]

– أما الجانب العسكري يمكن نذكر بعض أعمال الكولونيل " دومانتانياك " وهو من أفظع السفاحين اشتهر كقاطع الرؤوس , قال في كتابه " رسائل جندي " : " **إننا رابطنا في وسط البلاد وهمنا الوحيد هو الإحراق والقتل والتدمير والتخريب إن بعض القبائل لا زالت تقاومنا , ولكننا نطاردها من كل جانب , حتى تصبح النساء والأطفال بين سبي وذبيح , والغنائم بين سلب ونهب** " . [5]

---

[1] دوروفيقو : ولد في 26 أفريل 1774 م , خدم كاحتياطي في الكتيبة النورمندية عند نشوب الثورة , ثم التحق بجيش الرين شارك في الحملة الفرنسية على مصر , عين سنة 1810 م وزيرا للشرطة وخلف الجنرال برتيزان سنة 1831 م بقي في الجزائر مدة سنتين كحاكم عام , وارتكب فيها أبشع الجرائم , عاد بعدها إلى فرنسا وتوفي سنة 1833 م . أنظر , ضد حرشوش كريمة , جرائم الجنرالات الفرنسيين ضد مقاومة الأمير عبد القادر في الجزائر من خلال أدبياتهم "1832 م ـ 1847 م " , مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر , قسم التاريخ وعلم الآثار , جامعة وهران . السانيا , ص 117 .

[2] قبيلة العوفية : تقطن بضواحي الحراش , قرر الجنرال " دورفيقو " معاقبتها فأمر بإبادتها نهائيا ,وقدرت أعداد الضحايا , مابين 80 100 قتيل من الجزائريين واستولوا على الغنائم فقدرت مابين 1500 و2000 شاة , وذبح كل أفراد القبيلة لا فرق بين الجنسين وقدم شيخ القبيلة إلى مجلس الحرية ولم توجه له أي تهمة ,إلا أنه تم إعدامه , وحضر تنفيذ هذا الحكم عدة فرق من القوات الفرنسية . أنظر , المرجع نفسه , ص 117 – 118 .

[3] عمار هلال , المرجع السابق , ص 12 .

[4] صالح لميش , المرجع السابق ,ص ص 60 – 61 .

[5] فرحات عباس , المرجع السابق , ص 47 .

كذلك كتب المارشال أرنوا [1] إلى زوجته :

" **أكتب إليكم ويحيط بي أفق من النيران والدخان , لقد ذهبت إلى أفراد قبيلة البراز فأحرقتهم جميعا ونشرت حولهم الخراب وأنا الآن عند السنجاد أعيد فيهم الشئ نفسه ولكن على نطاق واسع** " . [2]

– الإبادة والتشريد فقد عملت فرنسا على إبادة الجزائريين أو تشريدهم منذ أن عرفت فرنسا باستحالة وصعوبة شعبها . [3]

– التجنيد الإجباري [4] وتأثيره على المجتمع الجزائري حيث جعل الجزائر تعيش في اضطراب وكل الطبقات الجزائرية عارضت التجنيد الإجباري ولكن أصبح فيما بعد هذا القانون صدرا لامحال منه , باع هؤلاء أملاكهم وأخذوا نسائهم وأطفالهم ثم غادروا وطنهم والدموع في عيونهم والذكريات في رؤوسهم . [5]

المطلب الثالث : الأسباب الخارجية

1 . عربية :

أ . موقف سلطان مراكش :

[1] أرنوا : دوسانت أرنو ولد بباريس سنة 1798 م , زاول دراسته في ثانوية نابليون , وفي السابع عشر من عمره بعدما أنهى دراساته الإغريقية واللاتينية التحق بفرقة الحرس الملكي الخاص بصفة فارس في فرقة غرامون , التحق برتبة ملازم لفرقة المشاة بمدينة بريست وصل إلى إفريقيا في 1836 م , وعين نقيبا في عام 1837 م , وفي عام 1851 م , عين وزير حرب في عهد لويس فليب , ووصل إلى رتبة جنرال وشارك في حرب القرم ومات بعد مرض طويل 1854 م . أنظر , حرشوش كريمة ، المرجع السابق , ص ص 166 – 167 .

[2] سهيل خالدي , المرجع السابق , ص 28 .

[3] إسماعيل أحمد ياغي , تاريخ العالم العربي المعاصر , مكتبة العبيكان , الرياض , 2000 م , ص 394 .

[4] التجنيد الإجباري : صدر هذا القانون يوم 03 فيفري 1912 م عن الجمعية الوطنية الفرنسية في أعقاب ثورة قبائل الريف على العاصمة , تنص على تجنيد نسبة من الشباب الجزائري ممن بلغوا سن 18 بالقرعة لمدة ثلاث سنوات مع تقديم منحة للمجند قدرها 150 فرنكا فقد أثار القانون سخطا عظيما في كافة أنحاء البلاد وتصدى له العلماء والمثقفون الجزائريون . أنظر , بشير بلاح , المرجع السابق , ص ص 137 – 238 .

[5] أبو القاسم سعد الله , الحركة الوطنية الجزائرية (1900 م ـ 1930 م) , المرجع السابق , ص 122 .

لقد لقي عبد الرحمان [1] سلطان مراكش , تهديدات وإغراءات فرنسية كانت من نتائجها تراجع سلطان مراكش شيئا فشيئا عن مساندة الأمير وصولا إلى محاربته نيابة عن فرنسا ولصالحها , ووقعت بين الأمير والسلطان عدة معارك وكان الأمير في أول عهده يكن احتراما وتقدير المراكشي لذلك لم يلقب نفسه بسلطان في البداية وحين انضمت إليه قبائل مراكشية أظهر هذا اللقب . [2]

ب . تأثير الجامعة الإسلامية :

فقد عبر بول كامبون [3] تصوير الحياة في سورية على أنها حياة رغدة هو الذي قاد المهاجرين خاصة بعد 1898 م حيث كانت حالة الهجرة تدل على تذمر وسخط الجزائريين , وروى أن إحدى المراسلات جاء فيها : " **تعالوا واقضوا بقية حياتكم في بلاد غنية بالخيرات والصلوات والاحترام , وقد وعد الله المهاجرين مكانا أفضل في الآخيرة** " . [4]

حيث يقر الكتاب الفرنسيون أنفسهم بأن الجزائريين في المشرق الأدنى كانوا يتمتعون بحرية أكثر وتسهيلات أخرى للإقامة , كما أعفوا عن الخدمة العسكرية وأدخلوا إلى كل المؤسسات العثمانية , بما في ذلك الجيش , الإدارة , المدارس , وكان الجزائريون ممثلين في كل المستويات من مهندسين وأطباء وضباط وكتاب [5]

ج ـ موقف باي تونس :

---

[1] عبد الرحمان المراكشي : ولد في 1790 م , سلطان مراكش عهد من (1822 م ـ 1859 م) عاشت المغرب أزمة مالية سنة 1825 م نتيجة القحط , قام بتقوية الأسطول للعودة إلى القرصنة , واصطدم بالسفن الإنجليزية والنمساوية , حيث قصفت السفن الإنجليزية طنجة عام 1828 م وضرب الأسطول النمساوية والعرائش و أصيلة و تطوان , دعم السلطان حركة جهاد الأمير عبد القادر ضد فرنسا , في عهده كان لقب الوزير مقصورا لمدة طويلة عل الوزير الأعظم , وقام بتقسيم العمالات الكبرى بين عدد من القوات الصغار توفي سنة 1859 م . أنظر , مصطفى الشابي , النخبة المخزنية في مغرب القرن التاسع عشر , منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية , جامعة محمد الخامس , المغرب الأقصى , 1995 م , ص 29 . فادية عبد العزيز القطعاني , الحركة الوطنية المغربية (1912 م ـ 1937 م) , المجلة الجامعة , العدد السادس عشر , المجلد الأول , قسم التاريخ , كلية الآداب والعلوم , سلوق جامعة بنغازي , 2014 م , ص ص 36 – 39 .

[2] سهيل الخالدي , المرجع السابق , ص 31 .

[3] بول كامبون : ولد سنة 20 جانفي 1843 م , وهو مدير للاستخبارات العلمية للأطلس , توفي سنة 28 ماي 1924 م .أنظر Pernot Maurise , POLITIQUE ETRANGERE , 5 novembre 1946 , p 515 – 517 .

[4] أبو القاسم سعد الله , تاريخ الجزائر الثقافي , ج 5 , المرجع السابق , ص 477 .

[5] أبو القاسم سعد الله , الحركة الوطنية الجزائرية , ج 2 , المرجع السابق , ص 125 .

تمثل موقف بايات تونس ي الحياد بين الأمير وفرنسا إلى أن تطور موقفهم إلى الدخول في معسكر الفرنسي وبلغ بعضهم إلى حد التعاون مع الغزاة الفرنسيين , وفعلا نجد الباي يتغاض عن إمداد التونسيين لجيش الحملة الفرنسية بتبايع المؤن , كما استخدمت تونس طريقا لإرسال المنشورات المكتوبة بالعربية في حث وتشجيع الجزائريين على الاستسلام . [1]

لكن تونس والمغرب لم تتفهم تحذيرات الأمير عبد القادر من أنهم لن يأمنوا على بلادهم إذا ما احتلت الجزائر , فقد كانت حساباتهم ضيقة ولم يصدقوا حكمة الثيران الثلاثة , فما أن وضع الأمير حدا لحربه الشريفة حتى التهمت فرنسا تونس ثم أتبعتها بالمغرب . [2]

د . موقف باشا مصر :

أما موقف باشا مصر محمد علي , فقد كان واضحا منذ موقفه مع الداي حسين , إذ كان متأكدا من أن فرنسا لن تخرج من الجزائر , فهو مع الصلح ,لأن محمد علي كان يميل دائما إلى مهادنة الغرب بعكس الأمير المتحدي . [3]

2 . دولية :

أ . الموقف العثماني :

قامت السلطات العثمانية بتشجيع الجزائريين وتحريضهم للهجرة إلى ولاياتهم في الشام , وقد استحدث لهذا الغرض السلطان عبد الحميد الثاني مكتبا خاصا أو كل له مهمة تهجير أكبر عدد ممكن من المغاربة إلى الولايات العثمانية كما أوفد إلى الجزائر الدعاة والمبعوثين من اسطنبول لحمل الجزائريين على الهجرة إلى الولايات العثمانية .[4]

ب . الموقف البريطاني :

تمثلت مواقف بريطانيا في الرد على الاتصالات الدبلوماسية للأمير عبد القادر كونه عارفا بصراع الدول الأوروبية حول مناطق النفوذ فحاول الاتصال ببريطانيا عبر قائد قاعدتها في جبل

[1] سهيل خالدي , المرجع السابق , ص 32 .
[2] المرجع نفسه , ص 32 .
[3] المرجع نفسه , ص 32 .
[4] عمار هلال , المرجع السابق , ص 18 .

طارق , حيث كان السير روبرت ويلسن قائد قاعدة جبل طارق أشد أنصار الأمير عبد القادر كان يقدم مساعدات للأمير بصورة سرية وذلك من أجل تجنب كل صراع مع فرنسا , مع تقديم تسهيلات لبريطانيا في احد الموانئ الجزائرية , لكن بريطانيا ضيعت هذه الفرصة ولا تزال تعاني من ضياع هذه الفرصة . [1]

ج . الموقف الأمريكي :

اتخذت أمريكا نفس الموقف المجامل لفرنسا بالنسبة لبريطانيا , ورغم أن القنصل الأمريكي في الجزائر " شاليمار " كان يبحث عن الثغرة التي يمكن أن تحتل منها الجزائر ورغم التحرشات الأمريكية للداي وهي تبحث لها عن موقع في جنوب المتوسط إلا أن واشنطن رفضت العرض الذي قدمه لها الأمير عبد القادر بتمليكها ميناءا , وقد قدم الأمير عرضه أثناء وقوع خلاف بين فرنسا وأمريكا , لكن العرض جاء متأخرا , ولسوء حظ الأمير عبد القادر انتهت خلافات فرنسا وأمريكا وديا . [2]

وكل من الدول أمريكا وبريطانيا في نهاية القرن العشرين تحاول إفساد الإستراتيجية الفرنسية والتي تهدف إلى تحويل المتوسط عبر النفوذ في المغرب العربي انطلاقا من الجزائر إلى بحيرة فرنسية وإغلاقه في وجه الانجلوساكسون . [3]

لقد انتهت معاناة الجزائريين , بأفكار التطلع نحو الهروب من الواقع المعاش من السيطرة والاستعمار والبحث عن وطن جديد للعيش فيه وتميزت الهجرة الجزائرية كونها اضطرارية إجبارية للخروج من الظلم والحرمان الذي فرضه الاستعمار الفرنسي والهجرة لما قامت كانت نتيجة دعم وتشجيع من دول أخرى كمثال دعم الدولة العثمانية وترحيب السوريون باللاجئين لتكون أول انطلاقة لها مع الأمير عبد القادر وتشجيع الجزائريين على الهجرة نحو المشرق العربي عامة وسوريا خاصة .

[1] سهيل خالدي , المرجع السابق , ص ص 36 – 37 .

[2] سهيل الخالدي , المرجع السابق , ص 37 .

[3] المرجع نفسه , ص ص 36 – 37 .

الفصل الثاني

تطور الهجرة الجزائرية إلى سوريا ودور الأمير عبد القادر

المبحث الأول : مراحل الهجرة الجزائرية إلى سوريا

المطلب الأول : المرحلة الأولى (1847 م – 1860 م)

المطلب الثاني : المرحلة الثانية (1860 م . 1900 م)

المطلب الثالث : المرحلة الثالثة (1900 م – 1920 م)

المطلب الرابع : مشاكل المهاجرين الجزائريين

المبحث الثاني : حياة الأمير عبد القادر ودوره في سوريا

المطلب الأول : نشأته

المطلب الثاني : تعليمه

المطلب الثالث : انتقاله إلى سوريا

المطلب الرابع : دوره السياسي و الثقافي في سوريا .

المبحث الأول : مراحل الهجرة الجزائرية إلى سوريا

المطلب الأول : المرحلة الأولى (1847 م – 1860 م)

لما عرفت الجزائر هجرة أفرادها وعائلاتها , نحو سوريا ولقد تميزت عن غيرها من الهجرات الخارجية كونها كانت جماعية , وانطلقت منذ 1947 م للبحث على السلم والاستقرار ولقد تعددت مراحل الهجرة الجزائرية وارتبطت بعوامل متعددة ومتنوعة وامتدت إلى غاية 1918 م حيث لقيت العائلات الجزائرية الدعم والتشجيع من الأمير عبد القادر , من خلال هذا عدد مراحل الهجرة الجزائرية إلى سوريا وماهو دور الأمير عبد القادر فيها ؟

المرحلة الأولى (1847 م ـ 1860 م)

لقد تعددت الأسباب واختلفت دوافع الهجرة إلى سوريا بعد الاحتلال الفرنسي ويمكن اعتبار عام 1832 م , كبداية للهجرة الجزائرية إلى المشرق العربي عامة وسوريا خاصة وذلك مرتبط بالأوضاع التي عرفتها الجزائر بعد الاحتلال مباشرة , وقد تعددت هذه الهجرات وتنوعت من فرديا إلى جماعيا , وشملت المدن والأرياف هروبا من سياسة الاستعمار الفرنسي . [1]

يقول الكثير أن هجرة الجزائريين إلى بلاد الشام انطلقت مع نفي الأمير عبد القادر إلى سوريا حيث يذكر أحد الكتاب , أنه بعد استئمانه للحاكم العسكري في سور الغزلان , رحل بن سالم [2] والأمير عبد القادر , بحرا إلى بيروت ووجهته دمشق , ومعه حوالي خمسمائة فرد من أتباعه وعياله من بينهم شيخ الزاوية الرحمانية المهدي السكلاوي [3] وتصل المجموعة إلى دمشق , ونحن

---

[1] صالح لميش , المرجع نفسه , ص 62

[2] أحمد بن سالم : هاجر إلى الشام سنة 1847 م ورافقه معه 442 من أتباعه وعائلته , حيث هاجر معه الشيخ محمد المبارك , وكان من رجال الطريقة الرحمانية , وقد أدى ابن سالم فريضة الحج , وشجع الجزائريين على الإقامة في جهة الجليل فلسطين وظهر اسمه في حرب القرم إلى غاية وفاته . أنظر , أبو القاسم سعد الله , تاريخ الجزائر الثقافي , المرجع السابق , ص524 – 525 .

[3] المهدي السكلاوي : ولد بدلس حوالي 1200 هـ , قاد مجموعة من أتباعه إلى بلاد الشام , رافق عائلته في هجرته سنة 1847، وحصل من الدولة العثمانية على الأرض لنفسه والمهاجرين الذين معه , اثر في الحركة الدينية في الشام وتولى مشيخه الطريقة الخضرية توفي بدمشق سنة 1278 م ودفن بسفوح جبل قاسيون . أنظر , أبو القاسم سعد الله , تاريخ الجزائر الثقافي , المرجع السابق , ص 521 .

نرى دمشق كلها تستقبلهم كأخوة أبطال وليس كلاجئين يستحقون الشفقة إذ يقول البيطار [1] الذي عايش الحدث : " وخرج لملاقاته جملة من أشراف البلدة وعلمائها وتجارها وعظمائها " [2]

وقد واصلت الجمعيات , مما ترتب عنه انتقال أكثر من ألفي 2000 عائلة من بلاد القبائل إلى سوريا , واستقر جلها , أو كلها في مدينة دمشق ومن أهلهم في مدينة دمشق ومن الطبيعي أن هؤلاء المهاجرين لم يقطعوا الصلة بينهم وبين أهلهم وذويهم في الجزائر , واستمرت العلاقات وثيقة بين الطرفين مما شجع الكثير على شد رحالهم والالتحاق في سوريا . [3]

ولم تلبث هذه العائلات المهاجرة إلا أياما حتى قدمت عريضة إلى الوالي العثماني في دمشق ويتبين لنا الآتي :

1- أن الضرورة ألجأتهم إلى الهجرة بسبب دخول فرنسا للجزائر أي أنهم يعلنون هجرة سياسية إجبارية .

2- إنهم على خصام مع فرنسا إلى الأبد , وأولادهم ولا يقبلون أية حماية أجنبية , ومن ادعى ذلك من أولادهم أو منهم فلا يقبل منه ذلك الإدعاء وإن ولاءهم للدولة العثمانية .

3- إنهم يريدون مبادرة معاشهم بأنفسهم دون الاعتماد على أحد فيطلبون منحهم محلات وأراضي لزراعتها . [4]

---

[1] البيطار : ولد في دمشق سنة 1837 م , عاصر الشيخ عبد الرزاق البيطار جزءا من فترة التنظيمات في الدولة العثمانية , وعهد عبد الحميد الذي حكم الدولة العثمانية , وعهد عبد الحميد الذي حكم الدولة العثمانية من 1876 م إلى 1909 م , تعلم القرءان والكتابة وحفظ القرآن الكريم وجودة , وأكمل الدروس العربية والشرعية على الشيخ محمد الطنطاوي وفي هذه الفترة عرفت بتطوير البلاد وتحسين أمورها توفي سنة 1916 م , أنظر , نقولا زيادة , أعلام عرب محدثون من القرنيين الثامن عشر والتاسع عشر , الأهلية للنشر والتوزيع , بيروت , 1994 م , ص ص 133 – 135 .

[2] سهيل الخالدي , المرجع السابق , ص 52 .

[3] عمار هلال , المرجع السابق , ص ص 16 .

[4] سهيل الخالدي , المرجع نفسه , ص 53 .

لذلك سكن الجزائريون في منطقة الخيضرية والحيواطية والسويقة من منطقة , إلى أن استجابت الدولة العثمانية ومنحتهم بسرعة مثالية أراضي زراعية في مناطق حوران جنوب دمشق وفي غوطتها اللاذقية وحلب والجليل الفلسطيني . [1]

المطلب الثاني : المرحلة الثانية (1864 م ـ 1900 م)

بعدما شهدته بلاد الشام من هجرات أولية من طرف الجزائريين والتي قد اتخذت طابعا خاصا تميز بعدم التنظيم والتأطير بشكل جيد مما لم يسمح للمهاجرين الجزائريين من التأثيرغير أنه وبعد استقرار الأمير عبد القادر في دمشق 1856م , وتواصلت الهجرات طوال فترات متعددة خاصة وأن وخلال المهاجرين وجدوا مساعدات وتسهيلات من قبل السلطات العثمانية .[2]

في هذه الفترة واعتمادا على تقارير القنصليات الفرنسية فإنه علينا أن نأخذ بعين الاعتبار وإهمال نسبة كبيرة من المهاجرين تسجيل أسمائهم في القنصليات ومشاركة المهاجرين في إخماد فتنة 1960م الطائفية في الشام الذين قدر عددهم بحوالي 1000 شخص فإنه يمكننا القول أنه بين عام 1855م و1865م وصل عدد الجزائريين من الجنسين والمسجلين وغير المسجلين إلى حوالي 2500 شخص في منطقة وحدها . [3]

ولعل الحدث الأبرز الذي شهته الجزائر في هذه الفترة وزاد عدد المهاجرين الجزائريين وميز نوعيتهم هو ثورة المقراني 1871 م حيث دمرت فرنسا تدميرا واسعا البلدات والقرى والمداشر والدواوير في جبال جرجرة والصحراء , ونوعية المهجرين في هذه المرحلة تختلف عن نوعيتهم في الموجة الأولى التي كانت تتصف بأنها هجرة مثقفين علماء , فهذه هجرة فلاحين وجنود ومقاتلين لذلك نجد اليوم في الشام عائلات جزائرية في هذه المناطق مثل : عائلة ساريح , خليفاوي , شرفاوي , يعقوبي ,.....[4]

---

[1] سهيل الخالدي , المرجع السابق , ص ص 53 – 54 .

[2] صالح لميش , المرجع السابق , ص 63 .

[3] نادية طرشون , الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي ـ أثناء الإحتلال ـ , منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية , 2007 , ص 217 .

[4] سهيل الخالدي , المرجع السابق , ص ص 59 – 60 .

وكانت السياسة الاستعمارية الجديدة , بعد فشل ثورة المقراني1871 م التي تمثلت في هجرة الكثيفة التي حملت الآلاف من الفرنسيين من سكان الآلزاس [1] واللورين [2] بقصد توظيفهم في الجزائر هؤلاء الذين منحتهم لهم بالمجان تلك الأراضي التي انتزعت غصبا من أصحابها بحجة المشاركة في ثورة 1871 م [3]

وأمام هذه الإجراءات الجائرة قرر الآلاف من الأهالي سنة 1874 م إلى هجرة البلاد وكانت الهجرة عامة , بما فيها القطاع الوهراني ومنطقة القبائل , ومناطق من القطاع القسنطيني , الذي قدر عدد الذين خرجوا منه حوالي 700 شخص . [4]

وفي عام 1876 م , انتقل 16,600 شخصا عبر الطرق السرية إلى تونس وطرابلس وبعدها انتقل إلى بلاد الشام ومصر.[5]

وفي سنة 1888 م ,انتقل الأهالي الذين أذنت لهم الإدارة الفرنسية بالهجرة إلى بلاد الشام واتسعت لتمس كثيرا من الفلاحين الصغار الجزائريين الذين تضرروا كثيرا من القحط والجفاف وخاصة في شرق البلاد [6] مما أدى بإدارة الاحتلال أن تسمح لهم بالتنقل للبحث عن قوتهم اليومي اليومي أما عن تعدادهم فقد تضاربت في شأنه التقارير الفرنسية بصفة مدهشة ,إذ تقدره بعض التقارير ب 372 , وأخرى ب 347 أو 378 أو 350 بينما لم ينفذ منهم لامتطاء السفينة التي نقلتهم من الجزائر سوى 192 فردا . [7]

---

[1] الألزاس : جزءا من الإمبراطورية الرومانية , التي يسميها الألمان إيلساس وضمنت إلى فرنسا في العام 1697 م , واشتقت كلمة ألزاس , بجذرها ألس من مصطلح أرض الملح . أنظر , مارك كير لاسكي , تر: أحمد حسن مغربي , تاريخ الملح في العالم الإمبراطورية , المعتقدات , ثورات الشعوب والإقتصاد العالمي , مطابع السياسة , الكويت , 2005 , ص ص 118 – 119 .

[2] اللورين : حتى العام 1766 , كانت منطقة اللورين هي مملكة لوثا رينجيا المستقلة على إسم الملك لوثير من القرن التاسع , قبل أن تنالها فرنسا , اشتهرت بغنانها بينابيع النقيع المالح التي تعتبر الأشد كثافة في ألمانيا حيث كانت مصدرا للملح في حقب ما قبل التاريخ . أنظر , مارك كير لا نسكي , المرجع السابق , ص 119

[3] نادية طرشون , المرجع السابق , ص 222 .

[4] المرجع نفسه , ص 223 .

[5] المرجع نفسه , ص 223 .

[6] سهيل الخالدي , المرجع السابق , ص 61 .

[7] عمار هلال , المرجع السابق , ص 50 .

وكانت الهجرة القانونية قد تمت بجوازات سفر منحتها السلطات الفرنسية لبعض الأهالي ,وكان محافظ الجزائر العاصمة قد أعلن عن منحه 115 جواز سفر لأشخاص من منطقة تيزي وزو ودلس في بلاد القبائل ووصلت دمشق جماعات أخرى عام 1892 م , وحدثت كذلك سنة 1895 م هجرة جزائرية نحو الحجاز عندما سمحت السلطات الاستعمارية لبعض العائلات منطقة سيدي عقبة , حوالي مائة شخص [1] وسجل القنصل الفرنسي في دمشق وصولى 105 عائلة إلى دمشق سنة 1896 م أي بمعدل 403 قدم جلهم من تيزي وزو ودلس وإزفون , وإزكوكر , وبجاية , وإستقر قسم منهم في دمشق اتجه الباقي إلى منطقة طبرية من ولاية بيروت . [2]

وفي سنة 1898 م ,تطالعنا المصادر بوصول عدة جماعات من المهاجرين الجزائريين إلى دمشق ,من منطقة تيزي وزو وضواحيها وفي نهاية السنة تسجل المصادر وصول أكثر من 600 مهاجر , وذلك للوضعية التي يعيشونها , والتعاسة والفقر . [(3)]

المطلب الثالث : المرحلة الثالثة (1900 م – 1920 م)

في هذه الفترة هاجر الجزائريون هجرات جماعية أصابت الفرنسيين الذعر , رغم السياسة التي لم تستمر في غلق الحدود الجزائرية سنة 1907 م , ومنع الهجرة والحج , وفي سنة 1909 م – 1910 م , تميزت بهجرة الشرق الجزائري , وهجرة تلمسان 1911 م فقد كتب عنها الكثير , أنها كانت هجرة سرية وجماعية , فقد اتجه المهاجرون بأعداد كبيرة إلى المغرب الأقصى ومنه ركبوا إلى سوريا , وذكرت بعض الجرائد الدمشقية في غشت 1910 م , إن العدد وصل إلى 1200 في الشهور الأخيرة . [3]

إن السبب الظاهري وراء هجرة الجزائريين في تلك الفترة هو قانون التجنيد الإجباري الذي فرضته الإدارة الفرنسية على الشباب الجزائري استعدادا للحرب العالمية التي كانت على الأبواب , لقد جاء ذلك القانون أثناء الحرب العالمية العثمانية – الإيطالية على ليبيا 1972 م 1911 م وقيام فرنسا باحتلال المغرب الأقصى 1912 م بل أنه جاء على أثر سقوط نظام السلطان عبد

[1] نادية طرشون , المرجع السابق , ص ص 225 -. 226 .

[2] عمار هلال , المرجع السابق , ص 54 .

[3] أبو القاسم سعد الله , تاريخ الجزائر الثقافي , المرجع السابق , ص ص 480 – 481 .

الحميد الثاني وانتصاب لجنة الإتحاد والترقي التي كانت مدعومة وموجهة من الحركة الصهيونية [1]

وفي سنة 1911 م غادر مئات من الجزائريين قسنطينة و سطيف متجهين نحو سورية أيضا وسطيف 1910 م , وفي نفس السنة امتدت حركة إلى المدن التالية : تورين , ندرومة , ألرمشي وفي نفس السنة من 1911 م كان في سورية وحدها 20,000 مهاجر جزائري . [2]

وتشير رسائل القنصل الفرنسي في الإسكندرية , التي تؤكد أنه في سبتمبر سنة 1914 م ,أن هجرة الجزائريين إلى المشرق العربي إلى سوريا أو الحجاز مرورا بميناء الإسكندرية , خلال هذه الفترة شهدت تطورات هامة , خاصة بين أهل الجنوب الجزائري في عين ماضي وتماسين , أولاد جلال توقرت ومناطق الزيبان . [3]

وقد توقفت الموجات الجزائرية المهجرة إلى المشرق العربي مع اندلاع الحرب العالمية الأولى لكن يجب أن نذكر أنه منذ وصول الجيش الفرنسي إلى دمشق واحتلالها عام 1920 م وفي صفوف أعداد من المجندين شهد هذا الجيش حالة واسعة من فرار هؤلاء الجزائريين والتحاقهم بالعائلات والقرى الجزائرية رافضين قتال إخوانهم العرب والمسلمين , وقد شارك هؤلاء في الثورة السورية الكبرى 1925 م- 1927 م ضد فرنسا . [4]

المطلب الرابع : مشاكل المهاجرين الجزائريين

عندما تزايد عدد المهاجرين الجزائريين في بلاد الشام وخاصة في سوريا وقوي نفوذهم وأصبح لهم تأثير في جميع المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية , خاصة منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر 1860 م , لكن سرعان ما اصطدموا بجملة من المشاكل والمتمثلة في :

1 ـ الإغاثات المادية التي كانت الدولة العثمانية تقدمها لبعض المهاجرين الجزائريين في سورية تأثيرا واضحا على وضعهم الاجتماعي [5] حيث يذهب بعض المؤرخين الفرنسيين الذين

[1] أبو القاسم سعد الله , أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر , ج4 , ط 2 , دار الغرب الإسلامي , بيروت . لبنان , 2005 , ص 196 .

[2] أبو القاسم سعد الله , الحركة الوطنية الجزائرية , ج2 , المرجع السابق , ص 123 .

[3] عمار هلال , المرجع السابق , ص 145 .

[4] سهيل الحالدي , المرجع السابق , ص 67 .

[5] صالح لميش , المرجع السابق , ص 76 .

اهتموا بتاريخ الاستعمار الفرنسي في الجزائر إلى أن العثمانيين قد ساندوا المهاجرين الجزائريين في أراضيهم مساندة مادية معتبرة , حيث تنازلت الدولة العثمانية عن الأراضي لصالح المهاجرين في فترة زمنية محدودة تتراوح ما بين (1882 م – 1893 م) , لكن من يقرأ للكتاب الفرنسيين , الذين تطرقوا لهذا الموضوع يفهم أن التنازل الدولة العثمانية للأراضي الفلاحية لصالح المهاجرين الجزائريين قد انطلق منذ سنة 1856 م واستمر إلى غاية 1914 م بدون انقطاع . [1]

2 ـ تواجد المهاجرين الجزائريين في الأحياء الشعبية لمدينة دمشق وفي أغلب الأحيان السكن عبارة عن خيمة تتسع وتضيق حسب أعداد العائلة المهاجرة التي تعطى لها . [2]

3 ـ توجه المهاجرين للخروج من هذه الوضعية التعسة بإيجاد عمل شاق في ورشات بناء خطوط السكك الحديدية أو الطرقات أو ورش البناء وغيرها , وكانوا يلقون أجورا زهيدة لا تفي بسد احتياجاتهم الضرورية , والبعض الآخر تحولوا إلى متسولين امتلأت بهم الطرقات في سورية ولبنان وفلسطين . [3]

4 ـ يضيف تقرير عامل عمالة قسنطينة أن المعيشة التي يضمنها العثمانيون للمهاجرين الجدد و لمدة محدودة تتمثل في ثلاثة من الخبز و30 فرنكا , تمنح لكل رب عائلة يوميا , إذا كان عاطلا عن العمل أو لم يجد عملا . [4]

5 ـ احتجاجات المهاجرين على السلطات العثمانية في سوريا التي ساندتها الصحافة المحلية وغيرها , فعمدت على حل لمشكل توزيع الأراضي على المهاجرين , الذين كثرت أعدادهم مفاده تقسيم الأراضي التي منحت سابقا للمهاجرين القدامى أو إقتطاع أقسام منها لفائدة المهاجرين الجدد لم يكن في صالح المهاجرين السابقين ولا في صالح القادمين منهم , لأن المساحات الأرضية التي أعطيت للمهاجرين السابقين لا تكاد تكفي هؤلاء ,ورفضوه من أساسه . [5]

---

[1] عمار هلال , المرجع السابق , ص 150 . 154 .

[2] صالح لميش , المرجع السابق , ص 76

[3] المرجع نفسه , ص 76 .

[4] عمار هلال , المرجع السابق , ص 152 .

[5] المرجع نفسه , ص ص 155 . 156 .

6 ـ منحت السلطات العثمانية للمهاجرين الجزائريين بعض الأراضي الجرداء في جنوب حوران , وكانت هذه المنطقة كثيرا ما تتعرض إلى الغارات القبلية التي لم تستطع السلطات العثمانية طوال مدة حكمها وضع حد لنشاط هذه العناصر التخريبية , مما أدى بالمهاجرين الجزائريين رفض الاستقرار في هذه المناطق واختاروا العودة إلى وطنهم .[1]

المبحث الثاني : حياة الأمير عبد القادر ودوره في سوريا

المطلب الأول : نشأته

هو عبد القادر ناصر الدين ,الإبن الرابع لعبد القادر محي الدين , ولد في شهر ماي 1807 م , في قرية القيطنة على ضفة وادي الحمام في منطقة أغريس التي تقع في إقليم وهران بالجزائر [2] عاش طفولته الأولى وسط عالم من العمل المضني والشجاعة الفائقة والتقي الكامل , فكان موضع انتباه والده وعنايته الدائمة , فالتفت إليه التفاتة خاصة وأحاطه بمراقبة شديدة لأنه كان يشعر بأن حياة ابنه مهددة بالمخاطر والمصاعب ومحفوفة بالمشقات . [3]

ـ حيث يذكر أنه كان أجدادنا يقطنون المدينة المنورة , وأول من هاجر إلى شمالي أفريقيا هو إدريس الأكبر , الذي أصبح فيما بعد سلطانا على المغرب ,وهو الذي بنى فاس , وبعد أن كثر نسله توزعت ذريته ومنذ عهد جدي فقط قدمت عائلتنا لتستقر في أغريس قريبا من معسكر , وأجدادي مشهورين في الكتب والتاريخ بعملهم واحترامهم وطاعتهم الله . بنى فاس , وبعد أن كثر نسله توزعت ذريته ومنذ عهد جدي فقط قدمت عائلتنا لتستقر في أغريس قريبا من معسكر , وأجدادي مشهورين في الكتب والتاريخ بعملهم واحترامهم وطاعتهم الله . [4]

وقد تطور الولد بالدنيا بسرعة فائقة , بينما ملامحه تظهر في مقارنة غريبة مع تطوره الجسمي , يتميز بحياء طبيعيا كبيرا , فعبارة (يخاف من ظله) , ولكن بعد سنوات وعندما كان في إكمال وحيوية رجولته أظهر شجاعة فاقت كل شجاعة , فقد كان دائما أول من يقود إطلاق

---

[1] صالح لميش , المرجع السابق , ص 77 .

[2] شارلز هنري تشرشل , تر : أب القاسم سعد الله , حياة الأمير عبد القادر , دار الرائد ,الجزائر , 2009 , ص 61 .

[3] أديب حرب , التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر (1808 م – 1847 م) , ط 2 , دار الرائد للكتاب , الجزائر , 1983 م , ص 70 .

[4] المرجع نفسه , ص 68 .

النار أو يغطي الانسحاب , لقد كان والده غالبا ما يعود به إلى عهد طفولته الناعمة ويعجب من المقارنة المدهشة . [1]

كانت هواية الأمير المحببة إلى نفسه كثيرا , رياضة الصيد , التي كان يمارسها برغبة وحب شديدين , بحيث كان كلما انتهى من واجباته العلمية والدينية يأخذ معه خادمين أو ثلاثة , ثم يقصد الغابات والبراري عكس أنداده من الآخرين الذين كانوا يعطون رحلات الصيد مظهرا استعراضيا , حيث يتقدمون مع حاشية كبيرة من الخدم والصقور والكلاب . [2]

كان الأمير عبد القادر فارسا لايدانيه أحد في ذلك , لم يكن فارسا مهيبا فحسب بل أن تفوقه المدهش في كل متطلبات الفروسية التي توجب العين القوية واليد الثابتة والرجولة المحققة , فكان يركب جواد فاحم السواد وهو اللون الذي كان يفضله , لأنه عادة يدل على استعدادات ممتازة ولأنه يمثل مقارنة مع بياض برنسه يجعله محط جميع الأنظار . [3]

وقد تزوج عبد القادر شابا يافعا على الطريقة الإسلامية وطبقا لنصوص القرآن , ففي سن الخامسة عشر تزوج ابنة عمه لالاخيرة التي كانت مثله تتمتع بجمال خارق وأخلاق عالية ، [4] لكن مهمات صعبة كانت بانتظاره , حالت دون تمتعه بحياة عائلية هادئة , وأثناء هذه الفترة التي كان عبد القادر فيها يحصل فيها علميا كمثقف ويتدرب عمليا كمقاتل , هجم التيجاني [5] شيخ قبيلة عين ماضي , على مدينة معسكر , فدمر جزءا منها وخرب قسما من مزروعاتها , وبينما كان

[1] شارلز هنري تشرشل , المرجع السابق , ص 61 .

[2] عبد الرزاق السبع , الأمير عبد القادر الجزائري وأدبه , مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري , 2000 , ص 15 .

[3] شارلز هنري تشرشل , المرجع السابق , ص 62 .

[4] المرجع نفسه , ص 72 .

[5] أحمد التيجاني : ولد سنة 1737 م هو الشيخ مؤسس الطريقة التجانية , من نسب شريف يعود إلى محمد الملقب بالنفس الزكية , وقد اشتهرت أسرته بالعلم والورع ومنهم والده الذي كان مدرسا للحديث والتفسير ببلدة عين ماضي , حيث نشأ أحمد التيجاني في وسط عائلته المتشبعة بالعلم وحفظ في صباه القرآن الكريم , أنظر , بوغديري كمال , الطرق الصوفية في الجزائر . الطريقة التجانية نموذجا دراسة أنثروبولوجية بمنطقة بسكرة . , أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الإجتماع ، جامعة محمد لمين دباغين , سطيف ـ 2 ـ , 2014 م /2015 م , ص ص 251 – 258 .

عائدا إلى واحته الصحراوية قتله حسن باي وهران , بالقرب من مدينته فاتهم الباي شقيق محي الدين على أبو طالب بمساعدة قائد عين ماضي وتقديم العون والزاد لأفراد قواته . [1]

وعندما أدرك أبو طالب أن الأتراك يراقبونه وجنودهم يترصدون طريقة للقبض عليه , فر هاربا وترك ورائه أخاه محي الدين وحيد يواجه الأحداث ويدافع عن نفسه تجاه هذا الاتهام . [2]

وفي سنة 1241 هـ , قصد مكة المكرمة مع والده , ومشيا برا إلى تونس أولا ثم ركبا البحر إلى الإسكندرية , فالسويس ثم جدة وبعد أداة فريضة الحج توجها إلى دمشق وبقي فيها مدة معينة ومنها رحل إلى بغداد فأخذ على يد الشيخ محمود الكيلاني , الطريقة القادرية , [3] ثم رجع إلى دمشق ومنها ارتحل إلى مكة المكرمة مع والده فأديا فريضة الحج مرة أخرى , ورجعا عن طريق البر إلى بلدهما سنة 1243 هـ . [4]

المطلب الثاني : تعليمه

عندما أتم الأمير عبد القادر الثانية عشر من عمره سنة 1820 م , أرسله والده إلى مدرسة وهران التي كانت بإشراف أحمد بن الخوجا , ليتعلم , مبادئ اللغة ويدرس , آراء أبو الفداء والمسعودي وابن خلدون , ويطلع على العلوم المستحدثة ويتعمق في الدين , مكث في عاصمة المقاطعة الغربية سنتين نال في نهايتها شهادة حافظ , خولته ترتيل الآيات القرآنية في الجوامع والاحتفالات . [5] بعد أن أصبح يستطيع ترتيل القرآن عن ظهر قلب و في هذه المرحلة بدأ الأمير عبد القادر يعطي دروس في جامع الأسر,حيث كان يعقب ويفسر أصعب و أعمق الآيات و

---

[1] أديب حرب , المرجع السابق , ص 72 .

[2] المرجع نفسه , ص 72 .

[3] الطريقة القادرية : تنسب القادرية إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني (الكيلاني) , المتوفي في بغداد 5610هـ , لها زوايا وأضرحة وقباب ومساجد في الجزائر وتلمسان وقسنطينة , ومن واجباتها ذكر الله والصدق والابتعاد عن شؤون الدنيا , وتعاليمها مستمدة من أفكار أخلاقية وفلسفية مشتركة بينها وبين الطرق الصوفية الأخرى , وهناك من يرجع نسبها إلى 1875 م , النسب الشريف للقادرية وسلالتها , أنظر , تاريخ الجزائر الثقافي , ج 4 , دار الغرب الإسلامي , بيروت , 1998 م , ص ص 42 – 44 .

[4] نزار أباضة , الأمير عبد القادر الجزائري العالم المجاهد , دار الفكر المعاصر , بيروت , لبنان , 1994 م , ص 10 .

[5] أديب حرب , المرجع السابق , ص 71 .

الشواهد , لقد كان طموحه الأكبر في شبابه هو أن يصبح مرابطا مثل والده الذي يجبه و يتحمس له تحمسا بلغ حد العبادة . [1]

وفي أوائل 1823 م , عاد إلى زاوية القرية بناء لطلب والده وإلحاح والدته , فتابع علمه فيها تحت إشراف مديرها , أي والده , منصرفا إلى التأمل الديني الهادئ ومبتعدا عن مناهج الحياة الدنيوية , فدرس برامجها على ثلاث مراحل , مبتدئا بقراءة القرآن ثم حفظه كاملا , إلى أن انتهى به المطاف إلى مطالعة كتب أشهر المؤلفين الجغرافية والفلسفة واللغة والشعر وحتى الطب . [2]

بدأ الأمير عبد القادر يقرض الشعر ولم يبلغ العشرين من عمره بعد على الرغم من أنه لم يسبق لها تعلم موازين الشعر ومقاييسه , ولا سبق له أن تلقى أصوله ومبادئه على أستاذ خبير في فن الشعر و أوصوله , فجمع بذلك بين رتبتي السيف والقلم مما زاد أباه إعجابا وفخرا به , فكان لا يقدم على عمل دون استشارته ولا يحضر مناسبة اجتماعية أو سياسية إلا برفقته . [3]

لقد كان واسع الثقافة في مختلف العلوم وفروع الأدب , ولم تصرفه قضية الجهاد , فتصدى للتدريس والإقراء ودرس الحديث والألفية في النحو والسنوسية في التوحيد والرسالة في الفقه والإتقان في علوم القرآن والتفسير , وله عدة من بينها :

1ـ "المقراض الحاد لقطع لسان الطاعن في دين الإسلام من أهل الباطل والإلحاد " ردا على الطاعنين في مبادئ الإسلام .

2ـ "ذكرى العاقل وتنبيه الغافل " .

3ـ "المواقف " كتاب في علم التصوف . [4]

وله رسائل أخرى وإجابات عن أسئلة في مختلف الأغراض وشتى العلوم والفنون كما كان الأمير شاعرا جمع بين كفاح السيف والقلم , لقد جاء شعره أروع ما يكون أيام الجهاد وضد الغزاة

---

[1] شارلز هنري تشرشل , المرجع السابق , ص 62 .

[2] أديب حرب , المرجع السابق , ص 71 .

[3] عبد الرزاق بن السبع , المرجع السابق , ص 15 .

[4] صالح بن النبيلي فركوس , تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة (1830 م ـ 1962 م) , دار العلوم عنابة . الجزائر , 2012 , ص 19 .

ولقد كتب عن ثقافة الأمير كثر من الكتاب والأدباء والمؤرخين , قال عنه بطرس البستاني [1] في دائرة معارفه " **وفضلا عن كونه من أعاظم رجال السيف والسياسة فهو أيضا في عدد الكتبة والعلماء وله رسائل وتأليف في التصوف .....**" . [2]

المطلب الثالث : انتقاله إلى سوريا

بعدما قاله الأمير عبد القادر بأثر عميق :" **إن المقاومة قد انتهت فلنعترف بذلك , والله شاهد على أننا حاربنا طالما كان ذلك في استطاعتنا هل في استطاعتي أن أستأنف الحرب ؟ إنني أهزم وسيتعرض العرب إلى مزيد من الآلام ...كما أن القبائل لم تعد تطيعني** " هكذا انتهت مقاومة الأمير عبد القادر بعد أن طلب الأمان بتاريخ 23 ديسمبر 1847 م على أن يسمح له بالهجرة إلى الشرق . [3]

الأمير عبد القادر لم يقع اختياره في بداية الأمر على دمشق بل كان قد طلب نقله وإتباعه إلى عكا أو إلى الإسكندرية , إلا أن السلطات الفرنسية لم تطمئن لإطلاق سراحه , وقررت حبسه في فرنسا لمدة غير محددة , وإن على الأمير أن ينتظر إطلاق سراحه على يد نابليون الثالث سنة 1853 م , وقد حاولت الكثير من الشخصيات الفرنسية ثني الأمير عن قراره الانتقال إلى المشرق إلا أن الأمير فضل التمسك بالعهد الذي قطعه له الفرنسيين حول نفيه إلى سوريا . [4]

فمنذ سنة 1856 م , اتخذت الهجرة الجزائرية طابعا ينحصر في شخص الأمير الذي جلب استقراره في دمشق أنظار الجزائريين إليها , حيث غادر الأمير عبد القادر مدينة ابروسا متوجها إلى سوريا كان مرفوقا بحوالي 110 شخص , من بينهم 27 شخصا يكونون أفراد عائلته في نفس

---

[1] بطرس البستاني : ولد عام 1819 م في الدبية , تلقى مبادئ العربية والسريالية ثم التحق بمدرسة عين ورقة بلبنان للإكمال الدراسة فيها , وتناول اللغة السريالية واللاتينية والإيطالية وتلقى الفلسفة وغيرها من العلوم , عين مدرسا في مدرسة عين ورقة عام 1840 م . أنظر , هاشم بن خاطر عبد الرحمان البركي , الدور التغريدي لبطرس البستاني في دائرة المعارف العربية , بحث مقدم لنيل درجة الماستر , تخصص الثقافة الإسلامية قسم الدعوة والثقافة , جامعة أم القرى , المملكة العربية السعودية , 2010 م , ص 17 .

[2] صالح بن النبيلي فركوس , المرجع السابق ,19- 20 .

[3] المرجع نفسه , ص 128 .

[4] عمار هلال , المرجع السابق , ص 19 .

الوقت كانت مجموعة أخرى تتكون من حوالي 100 شخص قد شدت الرحيل إلى دمشق , من بروسيا عبر البر , والتقى الجميع في دمشق . [1]

في هذا السياق الجهادي غادر الأمير حاضرته ليتخذ من أرض الله متنقلا ومقاما , وليواصل المرابطة مع المجاهدين , ولقد اختار الأمير سبيل الهجرة على ذلك النحو الجماعي الحاشد , والمتمثل في حاضرة مترامية بكل مرافقها , يتحرك بها من صعيد إلى صعيد هو الذي أدرك أن النزال بينه وبين أعداء الوطن بلغ درجة الحسم القسوى . [2]

ورغم الأجواء الطيبة التي كانت تحيط بالأمير في منفاه ببروسة إلا أنه لم يكن مرتاحا لوجوده وسط الأتراك واليونانيين خصوصا مع جهله لغتهم , وكانت نفسه تتوق , لتغيير المكان ,وجاءت الفرصة مع الزلزال الذي تعرضت له بروسية سنة 1855 م , وفي تلك المدة أعطت السلطة في فرنسا موافقتها لانتقاله إلى دمشق . [3]

وقد صاحب فكرة انتقال الأمير عبد القادر للإقامة في بلاد الشام فكرة إقامة كيان عربي في سورية تحت رعاية الإمبراطورية العثمانية ويكون على رأسه الأمير عبد القادر صاحب التجارب في ميدان الحكم والسياسة والعلاقات الخارجية مع الدول الأوروبية . [4]

المطلب الرابع : دوره السياسي والثقافي في سوريا

1ـ الدور السياسي :

ـ في عام 1860 م كان الأمير عبد القادر وأتباعه والجالية الجزائرية عامة على موعد مع حوادث فتنة طائفية تعرضت لها بلاد الشام كان فيها اقتتال عنيف بين المسلمين والمسيحة فالفتنة انطلقت من جبل لبنان الذي فرت منه أعداد كبيرة من المسيحيين اتجاه دمشق , التي عمتها الفوضى وأطلت عليها للنتيجة الحتمية بتلك الحوادث والمتمثلة في ضرورة التدخل الأجنبي لحجة

[1] عمار هلال , المرجع السابق , ص 19 .

[2] عشراتي سليمان , الأمير عبد القادر السياسي , ط2 , 2004 , دار الغرب , وهران , الجزائر , 2002 , ص 219 .

[3] نادية طرشون , المرجع السابق , ص 204 .

[4] المرجع نفسه , ص 204 .

حماية المسيحيين , وأمام عجز السلطات المحلية في حماية المسيحيين الفارين , طالب الأمير بضرورة تسليح المغاربة الجزائريين لإنقاذ المسيحيين والأوروبيين . [1]

ـ الموقف الإنساني للأمير عبد القادر أثناء اشتعال الفتنة الطائفية بلبنان ودمشق خاصة , فلم يتردد في حماية أهل الذمة حسب ما تقتضيه الشريعة الإسلامية , ففتح إقامته وإقامات أتباعه لاستقبال النصارى المهددين في حياتهم سنة 10 جويلية 1860 م , ويعود الفضل إليه في إنقاص حوالي 15,000 فرد . [2]

ـ عمل الأمير عبد القادر وأتباعه من الجزائريين , على تأمين خطوط المواصلات بين دمشق وبيروت , وتأمين قوافل اللاجئين وكذلك مساهمتهم في المحافظة على الأمن في دمشق .[3]

ـ في سنة 1887 م , وضع السوريون , مشروعا للاستقلال سنة 1887 م , مستغلين الوضعية الحرجة للحرب الروسية العثمانية التي اندلعت سنة 1886 م , وكان المشروع يرمي إلى فصل سورية عن الدولة العثمانية , وإقامة دولة , عربية يكون الأمير أميرا عليها وقد وافق الأمير على ذلك من حيث المبدأ ورأى الأمير أن يضل الارتباط الروحي قائما بين البلاد الشامية والخلافة العثمانية وأن يبقى الخليفة العثماني خليفة للمسلمين وأن يتم للأمير البيعة أهل البلاد جميعا . [4]

حيث قام الأمير عبد القادر , بإرسال وفد إلى الأقطار الأوروبية ويعمل لكسب تأييدها , واتخذت ذريعة التجوال زيارة الأمير لمواطنيه الجزائريين المنتشرين في الديار الشامية الذين قدر عددهم ب 6000 شخص وكان الأمير ورجال الحركة الاستقلالية يعتبرون هذه المجموعة المدربة على حمل السلاح والقتال نواة لقوة محاربة يستعان بها عند الاقتضاء . [5]

---

[1] نادية طرشون , المرجع السابق , ص 206 .

[2] ناصر الدين سعيدوني , عصر الأمير عبد القادر , مؤسسة ماجد الحكواتي , 2000 , ص 175 .

[3] بقبق الزهرة , الأمير عبد القادر في الأسر (1849 م ـ 1852 م) , رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر , معهد التاريخ , جامعة وهران السانية , 2009 م / 2010 م , ص 186 .

[4] نادية طرشون , المرجع السابق , ص 210 .

[5] نادية طرشون , المرجع السابق , ص 211 .

حيث قامت مراسلات في هذا الشأن بين الأمير عبد القادر والسياسي اللبناني يوسف كرم , [1] وقد بعث برسالة تأييد للأمير على مشروع الاستقلال , لكن عندما فرغت الدولة العثمانية من حربها مع روسيا حولت اهتمامها للأمور الداخلية وعندما علمت بمشروع الاستقلال العربي , اتخذت الإجراءات الفورية , وفرضت الإقامة الجبرية على زعماء حركة الأمير واحمد الصلح . [2]

2 . الدور الثقافي :

1ـ اهتمام الأمير عبد القادر خلال إقامته بدمشق بالبحث والتدريس كما اهتم بشرح النصوص الرئيسية مثل صحيح البخاري بالمدرسة الشرفية , [3] بينما بالمدرسة الجقمقية [4] يعلق خلال عدة أشهر على مؤلفات العلوم القرآنية لمؤلفين مصريين تقليديين جلال الدين السيوطي وأحمد بن المبارك , كما كان يقرأ ويشرح الكتاب الذي يعرض الرؤى الروحية لعبد العزيز الدباغ وغيرها من الدراسات . [5]

2ـ كان الأمير عبد القادر أديبا وفقيها حيث أنه عرف في دمشق مما دفع القوم , إلى مطالبته بالعودة إلى التدريس فلبى رغبتهم بكل امتنان وتكونت حلقة درس دينية مؤلفة من اثنين وستين طالب وكانت تجتمع يوميا في الجامع الكبير , وقد كان القرآن الكريم والحديث الشريف أساسا الدروس والمناقشات . [6]

---

[1] يوسف كرم : من أعيان لبنان المسيحيين , وكان يتقد غيره على " الجنس العربي " كما يسميه , وكان يحث الأمير على إمارة بلاد الشام , أيضا ثار ضد حاكم جبل لبنان من قبل السلطان , غادر البلاد للإقامة في الجزائر 1867 م , ثم غادر إلى أوروبا حيث يجد هناك النشاط السياسي والإعلامي الذي يبحث عنه . أنظر , أبو القاسم سعد الله , تاريخ الجزائر الثقافي , ج 5 , ص ص 572 – 573 .

[2] نادية طرشون , المرجع السابق , ص 211 .

[3] المدرسة الشرفية : بنى هذه المدرسة الإمام شرف الدين أبو طالب عبد الرحمان بن العجمي سنة 740 هـ / 1242 م , وفي القرن الثالث عشر الهجري كان فيها حجرة يتعلم فيها الأطفال . أنظر , رجا غازي رجا العمرات , النظام التعليمي في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري , رسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير , تخصص التربية في الإسلام , قسم أصول الدين , جامعة اليرموك , 1999 م , ص 74 .

[4] المدرسة الجقمقية : بناها الأمير سيف الدين سنة (824 هـ) وقد رممتها المديرية العامة للآثار والمتاحف بدمشق , وجعلت منها متحفا للخط العربي . أنظر , عزة حسن , المدرسة الظاهرية بدمشق (دار الكتب الظاهرية) , المجلد 82 , ج 1 , مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق , ص 174 .

[5] بقبق الزهرة , المرجع السابق , ص 184 .

[6] عبد الرزاق بن السبع , المرجع السابق , ص 56 .

3ـ تأليفه لموسوعة الجامعة " كتاب المواقف " , أقدم فيها تناول القضايا العويصة في تاريخ الفكر الإسلامي وبث فيها آراءه الإصلاحية لتحقيق رجائه الودود في الإصلاح , وكان تأليفه حصيلة لثقافة الأمير الصوفية , واستجابة بطلب بعض العلماء الذين التمسوا , في الأمير أن يدون لهم ما يلقيه في دروسه وما يتكلم به في مجالسه . [1]

4 ـ اهتم الأمير عبد القادر في مقر إقامته بدمشق بالقراءة ومراجعة كتب الفقه والتصوف والتفسير والحديث , ولم يشغله كل ذلك عن إقراء صحيح البخاري وبعض كتب الفقه بالجامع الأموي , أو القيام بأعمال البر والخير , ومن مآثره في هذا المجال استخلاصه لقسم من دار الحديث , واشتراه منه بماله وحبسه على العالم يوسف بدر الدين [2]

الذين استنجد به لهذا الغرض سنة 1856 م .

5 ـ ترميم الأمير عبد القادر لمرافق دار الحديث كلها وهيأها لإقامة شعائر العبادة وتنظيم الدروس . [3]

6 ـ أسس في بيته مركز اجتماع أعيان وعلماء دمشق , لمناقشة المسائل الهامة وموئل العلماء وكانت له فيه جلسة خاصة مع كبارهم يفسر فيها من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة وأقوال السلف الصالح رضي الله عنهم . [4]

7ـ إقامة الندوات العلمية والفقهية والدراسات الدينية في الجامع الأموي وساعد في رفع الظلم عن الكثير من المضطهدين , وخصص رواتب سخية في كل شهر للعلماء , والصالحين والمحتاجين ,وتفرغ للعبادة والتأليف وخدمة الناس وألف كتاب الرقيق سماه " نزهة الخاطرة "

---

[1] المرجع نفسه , ص 57 .

[2] يوسف بدر الدين : ولد بدمشق سنة 1267 هـ , بداره قرب دار الحديث الأشرفية , نشأ في حجر والده الشيخ يوسف ابن العلامة الشيخ بدر الدين المغربي السبتي المراكشي الحسني المالكي , تعلم القرآن الكريم وقرأ مبادئ العلوم حفظا وفهما على والده وكان من العلماء الذين نالوا حظا وافرا من العلم الديني في زمن الحكومة العثمانية لرؤوف باشا ولم يبلغ السن الثامن عشر حتى عشر حتى أجازوه إجازة عامة وأذنوا له بالتدريس وشرح " غرامي صحيح " في مصطلح الحديث , وفي تأليفه ينوب عن أربعين مؤلفا .
أنظر , الشيخ بدر الدين الحسني (محدث الشام الأكبر) , موقع نسيم الشام الشام , متاح على :
www . Nasee malsham . com . 20 – 05 – 2019 , 18 : 20

[3] المرجع نفسه , ص 175 .

[4] نزار أباضة , المرجع السابق , ص 32 .

ومجموعة من الكتب , اهتم بها العلماء وتم تقريظها ومناقشتها من قبل رجال الفكر , حيث أدرجت جمعية العلماء في باريس اسمه من بين أسماء العلماء والعظماء في ديوان اسمه " ديوان الأمم " [1]

لقد واجه الجزائريين العديد من المشاكل في تواجدهم في سوريا إلا أن الأمير عبد القادر لم يتوقف ودعم العائلات مادية ومعنوية من خلال الدور الذي كان يلعبه في سوريا ومكانته عند السوريون كذلك الدولة العثمانية قدمت يد المساعدة للاجئين بكل الإمكانيات , ووجدوا الجزائريين مع أخوتهم السوريون العرب الأمان والسلام ولقوا ترحيبا يشهد له أهم الزعماء والمثقفين .

[1] علي بن محمد الصلابي , سيرة الأمير عبد القادر , دار المعرفة , بيروت . لبنان , ص ص 281 – 282 .

الفصل الثالث

إسهامات المهاجرين الجزائريين في الوعي العربي والتحرر

(الطاهر الجزائري نموذجا)

المبحث الأول : الطاهر الجزائري ودوره في الوعي القومي

المطلب الأول : نشأته

المطلب الثاني : حياته العلمية

المطلب الثالث : مساره المهني

المطلب الرابع : إسهامه في الوعي القومي العربي

المبحث الثاني : إسهامات الطاهر الجزائري في الجمعيات المناهضة للفكر القومي التحرري العربي

المطلب الأول : جمعية النهضة العربية

المطلب الثاني : جمعية الإخاء العربي العثماني

المطلب الثالث : الجمعية القحطانية

المطلب الرابع : الجمعية العربية للفتاة

المطلب الخامس : جمعية العهد

المبحث الأول : الطاهر الجزائري ودوره في الوعي القومي

المطلب الأول : نشأته

ولد الشيخ طاهر في دمشق في ليلة الأربعاء الموافقة للعشرين من شهر ربيع الثاني سنة (1262 هـ – 1852 م) , وهو الشيخ طاهر بن صالح بن أحمد حسين بن موسى بن أبي القاسم السمعوني الوغليسي الجزائري الدمشقي الحسني [1] ولقد نسب إلى دمشق موطن ولاته ووفاته, ونسب إلى الجزائر لأنه البلد الذي جاءت منه أسرته مهاجرة إلى دمشق بعد الاحتلال الفرنسي . [2]

كان الشيخ طاهر إماما علامة , متفننا دقيقا جامعا بين المعقول والمنقول مؤرخا أثريا لغويا أديبا أحد رواد النهضة الحديثة في البلاد العربية , زمن دعاة التجديد فيها علما وتأليفا , ودعوة أخلاقا وفكرا وسياسة . [3]

ومن سمات الخلقية للطاهر أنه كان معتصما بدينه , متمسكا بأحكامه , لم يعهد عليه منكر ولم تؤثر عنه فاحشة ولم يعرف عنه التساهل في تنفيذ أحكام الإسلام وشرائعه , رغم فقره وضيق ذات يده , كان يؤثر الفقراء على نفسه وربما بات جائعا لأنه تصدق بكل ما لديه , واشتهر بجميل منطقه , يستعمل في حديثه القصة التاريخية , والنكتة الأدبية , والدعاية والمزاج , وكان عفيف اللسان , لا يقبل من جلساته الطعن في الناس , ومن صفاته أيضا البعد عن الهجر, والتنزه عن الفحش والسب , وترك ما ينافي الأدب ويقدح في المروءة , وله حدة ظاهرة عليه . [4]

---

[1] حازم زكريا محيي الدين , الشيخ طاهر الجزائري رائد التجديد الديني في بلاد الشام في العصر الحديث , دار القلم , دمشق , 2001 م , ص 19 .

[2] المرجع نفسه , ص 20 .

[3] طاهر الجزائري الدمشقي , تح : أبوبكر بلقاسم ضيف الجزائري , كتاب الكافي في اللغة , دار ابن حزم , بيروت . لبنان , 2007 م , ص11 .

[4] محمد السعيد مصيطفى , الشيخ طاهر الجزائري وإسهاماتة العلمية , مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية , العدد 33 , 2018 , ص ص 493 – 494 .

ولقد تميز الشيخ الطاهر برحابة الصدر ورجاحة العقل , إلا أنه كان عصبي المزاج سريع التأثر في طبعه حدة صارخة ينهر بشدة من يتحدث في مسألة يجهلها ولا يتأخر عن إسكات من يتعالم دجلا أو يتصدى للوعظ وهو من غير أهله وفي الوقت ذاته عرف بلين الجانب , وكثرة التسامح يحاول إفهام الناس حقيقة الدين , ويعمل على إنارة سبيلهم وإرشادهم ونصحهم من غير قسوة أو تفريط . [1]

كان طاهر الجزائري من بيت علم وشرف معروف في بلاده , ولما جاء والده إلى دمشق تولى قضاء المالكية , وولد الشيخ الطاهر حينها دعاه شيخ والده الشيخ المهدي (الطاهر) , قال والده في حاشية المجموع الفقهي للعلامة الأمير المالكي " طهر الله من رجس دنياه ودينه , وبارك في عمره , ورزقه العلم والعمل به " واستجيب دعاه والده فنشأ ابنه طاهر على حب الفضائل و التناغي بالعلم والعمل . [2]

أما في حقيقة نسبه , قد نسب إلى وغليس , وهو واد قرب بجاية شرقي الجزائر , أقام فيه بنو وغليس , وهم بطن من بطون قبيلة كتامة باسمهم أما سمعون التي نسب إليها أيضا , فهي كما قال العلامة الشيخ محمد حسن الفضلاء أحد أعضاء جمعية العلماء المسلمين في الجزائر . أنها مجموعة قرى أو أحياء في أعالي وادي بني وغليس كان يوجد فيها معهد أو زاوية سيدي الحاج أحمد حسين , جد الشيخ طاهر الجزائري . [3]

وفيما يخص نسبة الحسني , فقد جاءته كما يقول بعض مؤرخيه من اتصال نسب أسرته بالإمام الحسن ابن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه , فقد قال تلميذه الشيخ محمد سعيد

[1] المرجع نفسه , ص 494 .

[2] محمد كرد علي , كنوز الأجداد , دمشق , 1950 م , ص 5 .

[3] حازم زكريا محيي الدين , المرجع السابق , ص 20 .

الباني [1] : "ويقال إنه صحيح النسب إلى سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنهما , ولم يكن الفقيد يخبر بذلك , لأن انتسابه إلى العلم يكفيه , لكن حينما سأله بعض أصحابه أجابه : كذا يقولون [2]

عاش الشيخ الطاهر أعزبا لم يتزوج أبدا , ويتساهل في مظهره وملبسه مختارا البذاذة والرثاثة , وكان يسهر الليل كله , أوائله مع أصحابه وباقيه مع نفسه مطالعا وتأليفا , وكان يحب السباحة والسياحة والسير على الأقدام رياضة . [3]

توفي بدمشق قبيل ظهر الاثنين 14 ربيع الثاني 1338 هـ , عن عمر يناهز سبعين عاما ودفن بمقبرة ذي الكفل بسفح قاسيون كما جاءت وصيته . [4]

المطلب الثاني : حياته العلمية

بدأ مساره العلمي على يدي والده , فدرس عليه علوم الشريعة والعربية وعلوم الطبيعية والرياضيات والفيزياء والجغرافيا والتاريخ [5] حيث أن والده أرسله إلى مكتب الرشدية بدمشق والمدرسة الرشدية , في تلك الفترة هي رسميا المدرسة الابتدائية , وكان كل مركز قضاء أثناء العقود الأخيرة من العهد العثماني , تفتح فيه مدرسة رشدية , وبعد عدة سنين نجده قد تعلم

[1] محمد سعيد الباني : ولد ناصر الدين في مدينة أشقودرة عاصمة ألبانيا عام 1914 م في أسرة فقيرة بعيدة عن الغنى , متدينة يغلب عليها الطابع العلمي , بدأ الدراسة في مدرسة الإسعاف الخيرية الابتدائية بدمشق , وختم على والده القرآن بالتجويد , كان أستاذ مادة الحديث في الجامعة الإسلامية ما بين 1381 هـ إلى نهاية 1383 هـ وعمل بتصليح الساعات وبيعها , سجن في عام 1969 م مع عدد من العلماء إلى غاية نفيه إلى جزيرة ليقضي في سجنها بضعة أشهر . أنظر , عبد العزيز بن محمد الله السدحان تق : عبد الله بن العزيز العقيل , الإمام الألباني دروس ومواقف وعبر , ص ص 13 – 50 .

[2] حازم زكريا محيي الدين , المرجع السابق , ص ص 20 , 21 .

[3] طاهر الجزائري الدمشقي , المرجع السابق , ص 15 .

[4] المرجع نفسه , ص 11 .

[5] حمزة العبد , ربيع الشام , العدد 2 , مجلة شهرية منوعة تصدر عن المكتب الإعلامي لحركة أحرار الشام الإسلامية , 1436 هـ , ص 7 .

الرياضيات والفيزياء على أيدي خريجي المدرسة الحربية , وعكف على دراسة اللغات الشرقية , فأتقن منها التركية والفارسية والسريانية والعبرية والحبشية . [1]

دخل الشيخ طاهر المدرسة الجقمقية الإستعدادية فتخرج بأستاذه الشيخ عبد الرحمان البوشناقي , وكان مربيا شديدا , أخذ عنه العربية والفارسية والتركية ومبادئ العلوم [2] بعدها اتصل بعالم عصره الشيخ عبد الغني الميداني الغنيمي [3] الفقيه الأصولي النظار , وكان واسع المادة في العلوم الإسلامية , وكان الشيخ الميداني على جانب عظيم من التقوى والورع يمثل صورة من صور السلف الصالح , فطبع الشيخ طاهر بطابعه , وأنشأه على أصح الأصول العلمية الدينية , وكانت دروسه دروسا يرمي فيها إلى الرجوع بالشريعة إلى أصولها والأخذ من آدابها ومحاربة الخرافات التي استمرت وانتشرت عند طبقات المتأخرين وإنقاذ الدين من المبتدعين والوضاعين . [4]

كان الشيخ طاهر الجزائري مكبا على طلب العلم لنفسه ولغيره عاملا جهده ووقته لنشر التعليم والعلم والمعرفة بين الناس , وكان يتحلق حوله في دمشق صفوة المتعلمين والنبهاء والمفكرين العرب فتألف من جماعتهم أكبر حلقة أدبية وثقافية كانت تدعوا إلى تعليم العلوم

---

[1] نقولا زيادة , أعلام عرب محدثون من القرنين الثامن عشر والتاسع عشر , الأهلية للنشر والتوزيع , بيروت , 1994 م , ص ص 148 , 149 .

[2] محمد كرد علي , المرجع السابق , ص 5 .

[3] عبد الغني الميداني الغنيمي : ولد بدمشق في حي الميدان سنة 1807 م , تربى في حجر والده في جو عامر بالعلم والورع والتقوى , قراءته القرآن على الشيخ عمر أفندي , ترك مؤلفات نافعة , ونظم قائد عديدة , كان له الفضل في إخماد الفتنة في الشام توفي في الرابع من ربيع الأول 1298 هـ . أنظر , عبد الغني الغنيمي الميداني الحنفي الدمشقي , شرح العقيدة الطحاوية المسماة "بيان أهل السنة والجماعة " , واحة آل البيت لإحياء التراث والعلوم , فلسطين , 2007 , ص ص 5 – 9 .

[4] محمد كرد علي , المرجع نفسه , ص ص 5 – 6 .

العصرية ومدارسة تاريخ العرب وتراثهم العلمي وآداب اللغة العربية والتمسك بمحاسن الأخلاق الدينية , والأخذ بالصالح من المدينة الغربية . [1]

ولقد أدى الحب الشديد والتمسك بجمع الكتب وهولا يزال في المدرسة الإبتدائية , على فتح صدره الرحب لجماع المعارف البشرية , فقد أخذ يجمع الرسائل والمخطوطات من دريهات كان يرضخ بها والده لإخراجها له . [2]

حيث كانت الكتب والرسائل تباع في الكلاسة شمالي الجامع الأموي على مقربة من ضريح صلاح الدين الأيوبي [3] وكلما أحرز الشيخ شيئا من الأوراق والأسفار طالعة بإمعان وخبأه وحرص عليه , فاستخار عقله وكثرت بضعة آلاف مجلد فيها كثير من النوادر المخطوطة [4]

ومن أهم مؤلفات الشيخ الطاهر الجزائري نجد :

1 ـ الجواهر الكلامية في العقائد الإسلامية .

2 ـ توجيه النظر إلى أصول الأثر .

3 ـ التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقران .

4 ـ منية الأذكياء في قصص الأنبياء .

---

[1] الغالي الغربي , المساهمة الفكرية للمهاجرين الجزائريين في بلاد الشام . الشيخ الطاهر الجزائري نموذجا . أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة إبان مرحلة الاحتلال (1830 م ـ 1962 م) , المنعقد بفندق الأوراسي يوم 30 . 31 أكتوبر 2006 م , وزارة المجاهدين , الجزائر , 2007 , ص 114 .

[2] محمد كرد علي , المرجع السابق , ص 6 .

[3] صلاح الدين الأيوبي : ينتمي إلى عائلة كردية , ولد السلطان صلاح الدين بن أيوب في 1137 م في قلعة تكريت , فكان أيوب حاكما على هذه القلعة , هاجر مع أخوه نجم الدين وشيركو من بغداد إلى الموصل , نشأ على الفروسية , وتدرب على الحرب والجهاد ومارس السياسة وتدبير الأمور , تقلد مناصب في دمشق رئاسة الشرطة ,فأعاد الأمن والاستقرار لبلاد الشام , قضى على الدولة الفاطمية واستعاد معظم أراضي فلسطين ولبنان . أنظر , عبد الله ناصح علوان , صلاح الدين الأيوبي بطل حطين ومحرر القدس من الصليبين , دار السلام , 1975 م , ص ص 11 – 16 .

[4] محمد كرد علي , المرجع السابق , ص 6 .

5 ـ الفوائد الجسام في معرفة خواص الأجسام .

6 ـ التقريب إلى أصول التعريب

7 ـ تدريب اللسان على تجويد البيان .

8 ـ كتاب التمرين على البيان والتديين . [1]

المطلب الثالث : مساره المهني

تمثل دوره في المرحلة الأولى في الجمعية الخيرية التي أسسها بعض علماء دمشق ووجهاتها عام 1875 م , وقد كان لتدخلاته عند الوالي الأثر البالغ في اعتمادها وتشجيعها وتحريك نشاطها وتفعيل أدائها , حيث كان أحد الأعضاء البارزين في هذه الجمعية , فأعيد ترميمها وتجهيزها على الطريقة المدارس الحومية [2] , كما تمكنت الجمعية من افتتاح عدة مدارس للذكور والإناث ولم يكن الشيخ الطاهر عضوا مؤسسا فحسب بل كان قوتها المفكرة ويدها العاملة . [3]

حيث بدأ الشيخ الطاهر حياته العملية معلما في المدرسة الظاهرية [4] الابتدائية وهو في السادسة والعشرين من عمره , سنة 1878 م , وانطلاقا من هذه المدرسة بدأ الشيخ طاهر يبث أفكاره الداعية إلى الإصلاح , والأخذ بأسباب العلم كخيار لا بديل عنه إنهاض المجتمع الإسلامي

[1] الغالي الغربي , المرجع السابق , ص 120 .

[2] المدارس الحكومية : ظهرت في عصر التنظيمات وشهدت تطورا فكريا وثقافيا , وشهدت في مهد الحكم المصري (1831 م ـ 1840 م) لهذا التطور عندما سمح بدخول التأثيرات الأوروبية التي زادت من النشاط الثقافي , لذا قامت الدولة العثمانية بإنشاء مدارس عسكرية ومدارس الرشدية العسكرية لتدريب التلاميذ ولم يكتمل إلا بعد صدور قانون المعارف عام 1869 م ولم تولى مدحت باشا ولاية سنة 1878 م , نشر العلم بين مختلف الطبقات الاجتماعية , وأسس العديد من المدارس في دمشق . أنظر , محمد أحمد , الحياة الثقافية في دمشق في العصر العثماني (1876 م . 1918 م) , مجلة جامعة دمشق , المجلد 27 , العدد الأول + الثاني 2011 م , ص 314 – 315 .

[3] محمد السعيد مصيطفي , المرجع السابق , ص ص 496 – 497 .

[4] المدرسة الظاهرية : من بناء الملك الظاهر غياث الدين غازي صاحب حلب سنة 1219 م , وفي القرن الثالث عشر الهجري تولى وقفها بنو العجمي . أنظر , رجا غازي رجا العمرات , المرجع السابق , ص 73 .

المشدود طاهر يبث أفكاره الداعية إلى الإصلاح , والأخذ بأسباب العلم كخيار لا بديل عنه إنهاض المجتمع الإسلامي المشدود إلى الخلف بالجهل والتخلف . [1]

فيما بعد عين الشيخ الطاهر الجزائري مفتشا للمدارس الجديدة التي أنشئت في عهد مدحت باشا , كذلك ساعد على إنشاء " دار الكتب الظاهرية " [2] وجمع فيها ماتفرق من مخطوطات في الخزائن العامة . [3]

وفي سنة 1879 م تحولت الجمعية الخيرية الإسلامية إلى ديوان معارف , والذي أصبح جزءا من الإدارة العثمانية في ولاية سورية , فعين الشيخ طاهر مفتشا عاما على المدارس الابتدائية , وهنا ظهرت حيوية الشيخ البناءة , إذ بدأ في هذه الفترة في تأليف عدد من كتب منهاج الصفوف الابتدائية في العلوم الدينية والعربية والرياضية والطبيعية , ووضع برامج لها , وتعليم المعلمين أصول التدريس , وإعانتهم على حل المشاكل التي تواجههم في التدريس , مما أدى إلى جعله مقربا من معلمي دمشق في تلك الفترة . [4] وفي هذه الفترة أيضا أنشئ الشيخ طاهر مطبعة حكومية قامت بطبع المؤلفات العامة والكتب المدرسية , وقد تولت هذه المطبعة معظم كتب الشيخ طاهر المدرسية . [5]

---

[1] حازم زكريا محيي الدين , المرجع السابق , ص 33 .

[2] دار الكتب الظاهرية : جمعت فيها المخطوطات من عشر مدارس مختلفة في دمشق , ووضعت في الظاهرية التي في البداية سميت بالمكتبة العمومية , وصنفت فيها حسب موضوعات العلوم , وضع لها فهرس بأسماء الكتب , طبع على غرار فهارس المكتبات في إستانبول وافتتحت المكتبة سنة 1881 م , في قبة الملك الظاهر التي صارت مقر للكتب وقاعة للمطالعة في وقت واحد , وسميت الظاهرة بدار الكتب العربية في عهد الحكومة العربية التي قامت في سوريا 1919 م , ثم دعيت بدار الكتب الوطنية الظاهرية . أنظر , غزة حسن , المدرسة الظاهرية بدمشق (دار الكتب الظاهرية) ,مجلة اللغة العربية بدمشق , المجلد 82 , ج 1 , ص ص 179 – 180 .

[3] عادل نويهض , معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر , ط 2 , 1980 م , مؤسسة نويهض الثقافية , بيروت – لبنان , 1971 م , ص 101

[4] حازم زكريا محيي الدين , المرجع نفسه , ص 36 .

[5] المرجع نفسه , ص 37 .

وفي عام 1296 هـ , نهض الشيخ طاهر للمساعدة على تأسيس المكتبة الظاهرية بدمشق , جمع فيها أولا مخطوطات عشر مدارس كانت مبعثرة , ثم اتسعت حتى أصبحت إحدى المكتبات العظيمة في البلاد العربية , [1] وبذلك عرفت دمشق أول مكتبة عامة في تاريخها الحديث , وقد أولى الشيخ طاهر هذه المكتبة بعد إنشاءها كل عنايته , إذ تباع لها كل ما تقع يده عليه من نفائس الكتب والمخطوطات وقد سعى إلى طبع الفهارس لها , فاشتهرت وقصدها العلماء وطلاب العلم والمستشرقين مطالعين ومستنسخين , وقد كان يدفع بالنصح لأهل الخير إلى شراء الكتب , وإهدائها إلى المكتبة [2] ولم يقتصر نشاط الشيخ طاهر في الدعوة إلى تأسيس المكتبات العامة على دمشق فقط , بل توسع نشاطه إلى غيرها من المدن السورية منها حماة , حمص , طرابلس . [3]

وبعد مدة أنشأ في القدس خزانة سماها " المكتبة الخالدية " وهي كتب راغب الخالدي [4] ضمت إليها كتب أسرته واستمر الشيخ يعمل ويدأب على التعليم والتأليف في غرفته في المدرة العبدلية [5] المنسوبة إلى عبد الله باشا العظيم سنين عديدة كان خلالها عالما معلما ومربيا مرجعا في العلم والراي [6] وقد زود المكتبة فهرسا خاصا يسهل على العلماء والدارسين معرفة محتويات هذه المكتبة النفيسة النادرة . [7]

---

[1] أبوبكر بلقاسم ضيف الجزائري , المرجع السابق , ص 13 .

[2] حازم زكريا محيي الدين , المرجع السابق , ص 37 – 38 .

[3] المرجع نفسه , ص 38 .

[4] راغب الخالدي : ولدفي القدس سنة 1866 م , درس في مدارس الأقصى , وأجازه الشيخ أسعد أفندم الإمام مفتي الشافعية , عضو محكمة البداية , وعضو مجلس المعارف في العهد العثماني في القدس , ومؤسس المكتبة الخالدية سنة 1900 م , وبعد الاحتلال البريطاني عمل قاضيا في حيفا ويافا , وكان من زعماء المعارضة في فترة الانتداب , توفي سنة 1952 م . أنظر , عادل مناع , أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني (1800 م ـ 1918 م) , ص 2 1995 , مؤسسة الدراسات الفلسطينية , بيروت . لبنان , 1986 م , ص 161 .

[5] المدرسة العبدلية : أسست عام 1779 م , غلى يد عبد الله باشا العظم , وهي من المدارس العامرة في القرن الثالث عشر هجري هجري وحتى عام 1910 م , وكان فيها 25 غرفة و 8 طلاب فقط . أنظر , رجا غازي رجا العمرات , المرجع السابق , ص 72

[6] أبوبكر بلقاسم ضيف الجزائري , المرجع السابق , ص 14 .

[7] حازم زكريا محيي الدين , المرجع السابق , ص 39

وفي العام نفسه سنة 1880 م عهدت الحكومة العثمانية إلى الشيخ طاهر وظيفة التفتيش على خزائن الكتب في ولاية سوريا ومتصرفية القدس . [1]

انتقل الشيخ طاهر إلى القاهرة سنة 1325 هـ , ثم عاد إلى دمشق 1338 هـ فكان من أعضاء " المجمع العلمي العربي " وعين مديرا لدار الكتب الظاهرية . [2]

المطلب الرابع : إسهامه في الوعي القومي العربي

لم يقتصر اهتمام الجزائريين بدمشق على التعريف بمعاناة شعبهم في الجزائر بل لعبوا دور بارزا في إيقاظ الشعور العربي والتصدي للمؤامرات الاستعمارية تماشيا مع ما كانت تعرفه الأمة العربية من صراع خصوصا بعد ظهور بوادر انهيار الحكم العثماني الذي كان يمثل الكيان الحقيقي لمعظم الأقطار العربية والإسلامية , وتمثلت في جهود الأمير عبد القادر وصولا إلى الشيخ طاهر الجزائري الذي قام بنشاط تعليمي تربوي في خط سياسي ثقافي سري , وظهرت على يده في دمشق نهضة حقيقية في حلقة سميت بحلقة الشيخ طاهر الجزائري 1878 م , [3]

وتمثلت في كونها الآتي : لم يتبع الشيخ طاهر أسلوب علماء عصره في نشر العلم والدعوة إلى الإصلاح , أي إلقاء الدروس أو قراءة بعض الكتب الدينية في حلقات المساجد أو في البيوت الخاصة , بل اعتمد أسلوب الحلقة الفكرية أو لنقل الندوة الفكرية التي يجتمع فيها بكبار علماء عصره , وأبرز مثقفيه من الشباب الطامحين إلى الإصلاح والمتطلعين إلى العلم والمعرفة . [4]

كان الشيخ الطاهر جزءا من الحركة الوطنية التي عرفها العرب في أيامه , لقد كان يكره الاستعمار وكان يكره السياسة العثمانية التي أدت إلى تأخر البلاد العربية والنهوض بحالها , وكانت نزعته الوطنية قوية , لكن الشيخ طاهر كان يعرف كيف يخدم وطنه عن طريق التعليم

[1] المرجع نفسه , ص 39 .

[2] طاهر الجزائري , الجواهر الكلامية في إيضاح العقيدة الإسلامية , دار الحزم , بيروت , 1986 , ص 8 .

[3] صالح لميش , المرجع السابق , ص 85 – 86 .

[4] حازم زكريا محيي الدين , المرجع السابق , ص 41 .

والاحتفاظ لنفسه وكيانه بحريتهما [1] لذلك لم يقبل منصبا سياسيا لا في أيام الدولة العثمانية , ولا بعد أن عاد من مصر أيام حكومة فيصل في سورية , بل قبل منصبا تعليميا , كما أنه لم ينضم إلى أي من الأحزاب السياسية . [2] وإلى جانب هذه الحلقة ظهرت أخرى سياسية سميت بحلقة دمشق السياسية , وتركزت جهودها حول التنديد بالحرية والاستقلال . [3]

وهذه الحلقة التي أسسها عندما كان يشغل منصب مفتش المعارف , وكانت مهمة هذه الجمعية توعية الناس وبث حب العلم والترغيب فيه بين الشباب ومطالبة الدولة العثمانية , باتخاذ نظام لا مركزي يضمن للعرب حقوقهم ويجعل العربية في الولايات العربية لغة رسمية في المدارس الحكومية ودواوينها ومحاكمها . [4] حيث يقول الأمير الشهابي : " **في تلك المدة التي المدة التي قضاها الشيخ طاهر الجزائري بالشام , كان يلتحق حوله في دمشق صفوة من المتعلمين والنبهاء والمفكرين العرب الطامحين إلى الإصلاح والمتطلعين إلى العلوم والمعرفة , فتألفت من جمعهم أكبر حلقة أدبية وثقافية , كانت تدعو إلى تعليم العلوم والمعرفة العصرية , ومدارسة تاريخ العرب وتراثهم العلمي , وآداب اللغة العربية , والتمسك بمحاسن الأخلاق الدينية والأخذ بالصالح من المدينة الغربية** " . [5]

[1] نقولا زيادة , المرجع السابق , ص ص 154 – 155 .

[2] نقولا زيادة , المرجع السابق , ص 155 .

[3] صالح لميش , المرجع السابق , ص 86 .

[4] الغالي الغربي , المرجع السابق , ص 116 .

[5] الغالي الغربي , المرجع السابق , ص 117 .

ولقد جاء على لسان محي الدين الخطيب [1] أحد تلاميذه الشيخ طاهر قوله : " إن الشيخ هو مؤسس كل ما تأسس في سورية ولبنان وفلسطين من مدارس أميرية زمن ولاية مدحت باشا وحمدى باشا الذي جاء بعده وقد تمكن بدهائه أن يجعل العربية لغة التعليم فيها , إلى أن غلب علي أمره بعد سنوات فكفت يده وجعل التعليم فيها بالتركي " . [2]

ومع مطلع القرن العشرين ظهرت جمعيات وأحزاب سياسية مثل " الجزائر الفتاة " وكانت الحركة الوطنية في الشام تأخذ نفس السمات في نفس الوقت وعلى أيدي أشخاص جزائريين وعلى رأسهم طاهر الجزائري الذي زرع فكرة القومية العربية غير الطائفة و غير العرقية , فأسس جمعية النهضة العربية 1906 م . [3]

المبحث الثاني : إسهامات الطاهر الجزائري في الجمعيات المناهضة للفكر القومي التحرري العربي

المطلب الأول : جمعية النهضة العربية

في القرن العشرين تبلورت فكرة حركة النهضة العربية حيث يعتبر الشيخ طاهر الجزائري عرب الشام , رائد الفكرة ومؤسسها فقد أسس جمعية النهضة العربية 1906 م كجمعية ثقافية , وضمت

[1] محب الدين الخطيب : تلقى تعليمه بالمدرسة الابتدائية الأميرية التابعة للدولة العثمانية في دمشق , على يد علماء البارزين في دمشق في هذه الفترة , ودرس عليه أصول النحو وإجادة قراءة القرآن الكريم , وطور ثقافته إلى العلوم الرياضية , رحل إلى بيروت وحصل على الشهادة الثانوية ثم التحق بالآستانة لإكمال تعليمه العالي والتحق بكليتين الآداب والحقوق , ونقل جمعية النهضة العربية من الآستانة إلى دمشق , وعضو في حزب اللامركزية , وعضو في جمعية العربية الفتاة في مصر , وبعد الاحتلال الفرنسي لدمشق رجع إلى مصر حتى ترك الدنيا في الأول من ديسمبر 1969 م . أنظر , صلاح زكي أحمد , أعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث , مركز الحضارة العربية , القاهرة , 2001 . ص ص 125 – 126 .

[2] الغالي الغربي , المرجع السابق , ص 119 – 120 .

[3] صالح لميش , المرجع السابق , ص 86 .

العديد من المثقفين الشوام من مسلمين ونصارى , [1] وقد شكل هؤلاء الجمعية سنة 1906 م التي توصلت إلى تحقيق أهدافها وتمكنت من دحر الاحتلال العثماني , [2] وكان محب الدين الخطيب هو الذي أسسها في إستانبول , كانت تلقى فيها دروس اللغة العربية كل أسبوع وكانت غايتها إحياء اللغة العربية ثم أسس لها فرع في دمشق أصبح الفرع الرئيسي بعد إلغاء فرع إستانبول بعد ثلاثة أشهر وكان رئيسها جمال الدين القاسمي [3] ويشاركه لطفي الحفار وعارف الشهابي [4] وسليم الجزائري وعبد الرحمان الشهبندر والضابط أسعد الطرابلسي ورشدي الشمعة وسامي العظم وجورج حداد . [5]

ولقد كان كل من الشيخ طاهر الجزائري وجمال الدين القاسمي والشيخ عبد الرزاق البيطار والشهيد شكري العسلي وعبد الوهاب الانكليزي من أصحاب الفكرة التي جاءت بها هذه الجمعية لتشجيع الشباب وكانت أهدافها في دمشق هي رفعة العرب ومجدهم ونشر اللغة العربية . [6]

المطلب الثاني : جمعية الإخاء العربي العثماني

---

[1] سهيل الخالدي , الدور الجهادي للمهاجرين الجزائريين في حركة التحرر القومي العربي خلال القرن العشرين , أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال (1830 م – 1962 م) المنعقد بفندق الأوراسي , 30 . 30 أكتوبر 2006 , وزارة المجاهدين , الجزائر , 2007 , ص ص 99 ـ 100 .

[2] صالح لميش , المرجع السابق , ص 86 .

[3] جمال الدين القاسمي : هو جمال الدين القاسمي الدمشقي ولد سنة 1866 م , ولد ونظام الحكم المطلق قائم في الدولة العثمانية عمل طالب ومدرسا ومحدثا ومؤلفا ومصلحا , كان القرآن كتابه الأول , التحق بالمدرسة الظاهرية , تفسيره للقرآن الكريم جاء في اثني عشر جزءا , انتقل إلى بيت القدس ودون أخبار رحلته , ثم إلى مصر , وفي عام 1910 م رحل إلى المدينة المنورة , وقد عمل في تأليفه نحو اثنتي عشرة سنة , إلى غاية وفاته 1914 م . أنظر , نقولا زيادة , المرجع السابق , ص 125 – 132 .

[4] عارف الشهابي : من أمراء بن شهاب الذين ينتمون إلى بني مخزوم من قريش ,ولد في حاصبيا في وادي التيم سنة 1889 م , تلقى دراسته الإعدادية في دمشق تألفت في دمشق أول حلقة وطنية وذلك سنة 1903 م , وكان هو من بينها , بعدما سافر إلى الأستانة للدراسة العليا سنة 1905 م وبعد تخرجه من كلية الحقوق في الأستانة عين كاتبا خاصا لوالي بيروت أدهم بك , وكان من أعضاء اللامركزية وفي سنة 1916 م أعدم شنقا في بيروت مع قافلة الشهداء الثانية . أنظر , أدهم الجندي , شهداء الحرب العالمية الكبرى , مطبعة العروبة , دمشق , 1960 م , ص 121 – 122 .

[5] سهيل الخالدي , الإشعاع المغربي في المشرق , ص 147 .

[6] المرجع نفسه , ص 147 .

تعتبر جمعية الإخاء العربي أول جمعية عربية تأسست في الآستانة بعد إعلان الدستور العثماني في سنة 1908 م , وأن هذه الجمعية نشأت في دار الخلافة , مؤلفة من أبناء العرب العثمانيين على اختلاف مللهم ونحلهم وأن يكون عضوا في جمعية الإخاء العربي العثماني بشرط أن يكون متصفا بحسن الخلق والشهرة , غير محكم عليه بجرم جنائي , أو إفلاس احتيالي , ولا ساقط من الحقوق المدنية . [1]

أسسها محي الدين الجزائري سنة 1908 م والتي ركزت على المحافظة على الدستور وتمتين الروابط بين العرب والعثمانيين وإعلاء شأن العرب والعربية ونشر المعرفة وتأسيس المدارس وطبع الكتب والرسائل . [2]

وقد افتتحت الجمعية رسميا وسط مظاهر الحماسية في اجتماع كبير عقدته الجالية العربية في القسنطنطنية في اليوم الثاني من شهر سبتمبر , وحضره أعضاء من جمعية الاتحاد والترقي وكانت عضويتها مباحة للعرب على اختلاف أديانهم , وتم إصدار قرار إنشاء لها فروع في جميع المقاطعات العربية ولقد أصدرت صحيفة للدعوة إلى نشر مبادئها التي تهدف إلى تحقيقها . [3]

وقد أيد جمعية الإخاء العربي العثماني , طلاب العرب في الآستانة في أول عهدها بدافع الشعور القومي والوطني , ولكن فيما بعد أوقف الطلاب العرب في الآستانة الخطباء الترك واحتجوا عليهم لإساءتهم إلى العرب , وأخذت جمعية الإخاء العربي على نفسها مهمة استقبال

[1] أمين سعيد , الثورة العربية الكبرى تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن , المجلد الأول , مكتبة مدبولي , القاهرة , ص 15 .

[2] صالح لميش , المرجع السابق , ص 86 .

[3] جورج أنطونيوس , تر : ناصر الدين الأسد , إحسان عباس , يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية , ط 8 1987 م , دار العلم للملايين , بيروت – لبنان , ص 177 .

نواب العرب حيث قدموا إلى الآستانة للمرة الأولى , واحتفلوا بهم وساروا معهم إلى دار الجمعية فكانت أول مظاهرة عربية شهدتها الآستانة . [1]

ومن الواضح أن هذه الجمعية كانت على قيد خطوة من استعمال كلمة الاستقلال وهي مأخوذة من فكرة الأمير عبد القادر في القرن 19 م " إمبراطورية عثمانية بتاجين تركي وعربي " , لذلك فكانت مثلها مثل الأمير عبد القادر تثق في السلطان ولا تثق برجاله وخاصة الطورانيين , ولقد استفادت في تأسيسها من إعلان الدستور في 1908 م . [2]

لقد تم إغلاق هذه الجمعية , وذلك بسبب أن الأتراك الطورانيين من جماعة الإتحاد والترقي هم الذين جاؤوا في برنامجهم إذلال العنصر العربي والتمكين للصهيونية وأوروبا في البلدان العربية رغم أنها وقعت مع السلطان عبد الحميد ضد الطورانية ومع أنها كانت تعلن الولاء للخلافة الإسلامية في الآستانة . [3]

وانحصرت مظالم العرب في تلك الفترة فيما يلي :

1 ـ إقصاء عدد كبير من الموظفين العرب في المناصب الهامة التي كانوا يحتلونها في وزارتي الخارجية و الداخلية .

2 ـ عدم مشاركة الأعضاء العرب في الجمعية المذكورة في تقرير الأمور السياسية العليا والهامة

3 ـ تحويل جمعية الاتحاد والترقي في جمعية عثمانية إلى جمعية تركية بحتة .

4 ـ معارضة الاتحاديين لكل مشروع علمي أو أدبي في البلاد العربية .

5 ـ مناهضة اللغة العربية .

---

[1] أمين سعيد , المرجع السابق , ص 16 .

[2] سهيل الخالدي , الإشعاع المغربي في المشرق , المرجع السابق , ص ص 148 – 149 .

[3] المرجع نفسه , ص 149 .

6 ـ استبدال الولاة والمتصرفين والقضاة من أبناء العرب بولاة ومتصرفين وقضاة من الترك . [1]

المطلب الثالث : الجمعية القحطانية

أنشئت هذه الجمعية في الآستانة في أواخر سنة 1909 م وبين الباحثين خلاف حول اسم مؤسسها , فيقول بعضهم أنه عبد الكريم الخليل , ويقول آخرون أنه خليل باشا حمادة أسسها حينما كان وزيرا للأوقاف مع السيد عبد الحميد الزهراوي , ويقول غيرهم إن مؤسسها الحقيقي هو سليم بك الجزائري وهي سرية وطنية . [2]

وكان هدفها السامي تحقيق مشروع جديد قوي وجريء ويتمثل في تحويل الدولة العثمانية إلى مملكة ذات تاجين وكانت هذه محاولة أخرى لحل المشكلة التي أوجدتها سياسية الاتحاديين المركزية . [3] ومن خلال ذلك الهدف حاولت بأن تؤلف الولايات العربية مملكة واحدة لها برلمانها وحكومتها المحلية وتكون اللغة العربية لغة معاهدها ومؤسساتها على أن تصبح المملكة جزءا من إمبراطوية تركية ـ عربية [4] على مثال الإمبراطوية النمسوية . الهنغارية , وبقيت هذه الجمعية سرية حتى قيام الحرب العالمية الأولى [5] حيث كانت الجمعية متشددة في اختيار الأعضاء وفي التزام السرية لأنها أدخلت الضباط العرب كقوة فاعلة في الحركة القومية . [6]

وقد انتشرت مبادئ الجمعية القحطانية بين شباب العرب وضباطهم في الجيش العثماني وكثر عدد المقبلين عليها , وكان لكل واحد منهم أن يدخل عضوا بدون استئذان المركز العام ومن بين الأعضاء اللذين انضموا فيها عزت الجندي , وحسن حمادة وعبد الكريم الخليل , وعلي

---

[1] علي محافظة , الاتجاهات الفكرية عند العرب في عهد النهضة (1798 م – 1914 م) الاتجاهات الدينية والسياسية والاجتماعية والعلمية , الأهلية للنشر والتوزيع , بيروت , 1987 م , ص 138 .

[2] أمين سعيد , المرجع السابق , ص 18 .

[3] جورج انطونيوس , المرجع السابق , ص 186 .

[4] المرجع نفسه , ص 186 .

[5] علي المحافظة , المرجع السابق , ص 139 .

[6] سهيل الخالدي , الإشعاع المغربي في المشرق , ص 153 .

النشاشيبي وعادل ارسلان , [1] وأيضا أمين لطفي حافظ [2] وغيرهم [3] كان للجمعية كلمة سر وإشارة لإثبات شخصية العضو وأسست لها فروع في خمس مراكز بالإضافة إلى القسطنطينية, وتتمثل قيمتها في تاريخ الحركة في أنها حاولت أول محاولة لضم الضباط العرب في الجيش التركي ليزداد التعاون والقوة في ميدان الحركة القومية . [4]

شهدت الجمعية في السنة الأولى نشاط كبيرا من إنشائها , إلى أن ظهر الخوف في أوساطها وذلك لأسباب معينة كانت في اكتشاف أن أحد الأعضاء قد خان الثقة بينهم , فدب القلق والخوف بين الجماعة , وأصدر قرار من الأعضاء بحل الجمعية فعلا , لكن زعمائها وجدوا أنه من المستحيل الاستمرار وبينهم خائن , فكانت هذه نهاية الجمعية وموتها بسبب الإهمال من طرف زعمائها وأعضائها . [5]

المطلب الرابع : الجمعية العربية للفتاة

أسس هذه الجمعية أحمد رستم حيدر و توفيق الناطور وكان يطلبان العلم في باريس سنة 1909 م , وانضم إليها الشهيد محمد المحمصاني سنة 1911 م , وكانت جمعية سرية لا يعرف الداخل فيها غير الذي أدخله , وتتألف من ثلاث , هيأت للإدارة والعمل وقسم الداخلين حديثا , وكان لها كلمات ومصطلحات رمزية في المراسلات والاتصالات . [6]

---

[1] أمين سعيد , المرجع السابق , ص 18 .

[2] أمين لطفي حافظ : المدرسة الحربية العليا في استانبول وتخرج من شعبة الأركان مختص بقسم الهندسة , وعين ضابطا في المشيرية العسكرية بدمشق , كان يتقن اللغات الفرنسية والانجليزية والارمنية والفارسية والتركية , كان رئيسا لفرع جمعية العهد بحلب , وكان في عداد قافلة الشهداء الثانية في بيروت فأعدم شنقا سنة 1916 م . أنظر , أدهم الجندي , المرجع السابق , ص 134 .

[3] أمين سعيد , المرجع السابق , ص 18 .

[4] جورج وانطونيوس , المرجع السابق , ص 187 .

[5] المرجع السابق , ص 187 .

[6] أدهم الجندي , شهداء الحرب العالمية الكبرى , مطبعة العروبة , دمشق , 1960 م , ص 14 .

كان شعار الجمعية في أول تكوينها , العمل للنهوض بالأمة العربية إلى مصاف الأمم الحية واغتنام الفرص لتحقيق هذا الهدف , وعدم الانفصال عن الترك لكن البرنامج تعدل بعد الحرب العظمى , فاتجهت الجمعية نحو العمل لاستقلال بلاد العرب وتحريرها . [1]

فيما بعد انتقل مقر هذه الجمعية إلى سوريا بعد عودة مؤسسيها إلى بلادهم في سنة 1912 م واتخذت بيروت مقرا رئيسيا لها , وتولى الدكتور أحمد قدرى إدارة فرعها في دمشق , فاتسع نطاقها وكثر عدد الداخلين فيها , وضاعفت نشاطها بعد إعلان الحرب العظمى وخصوصا بعد انتقال مقرها إلى دمشق بسبب الهجرة . [2]

كانت أهداف الجمعية واضحة وهي السعي لاستقلال البلاد العربية وتحريرها من السيطرة التركية أو أية سيطرة أجنبية أخرى , [3] وانضم إليها في تلك الفترة قبل الحرب كل من نسيب البكري والأمير عارف الشهابي , ومحمد الشريقي وعمر حمد وتوفيق البساط ورفيق رزق سلوم , وسيف الدين الخطيب [4] وصالح حيدر وإبراهيم حيدر والشيخ كامل القصاب . [5]

وبعد اندلاع الحرب العالمية الأولى اتصلت إدارة الجمعية الفتاة في دمشق بالأمير فيصل بن الحسين , فانسب إليها وتبنى فكرتها وأخبر فيصل والده بهذه الجمعية ونشاطها وكانت صلة وصل

---

[1] أمين سعيد , المرجع السابق , ص 17 .

[2] المرجع نفسه , ص 17 .

[3] جورج انطونيوس , المرجع السابق , ص 188 .

[4] سيف الدين الخطيب : ولد بدمشق سنة 1888 م , وتخرج من جامعة الحقوق في الآستانة وكان من مؤسس النادي العربي في القسنطنطنية , عين عضو في محكمة بداية حيفا ، واعتقل الشهيد في حيفا ولقي أنواع التعذيب والتنكيل المرهق إلى غاية قرار اتهامه وإعدامه في 1916 م في عداد قافلة الثانية في بيروت . أنظر , أدهم الجندي , المرجع السابق , ص ص 129 – 130 .

[5] علي المحافظة , المرجع السابق , 142 .

بينهما , [1] فاجتمع برجال الجمعية في دمشق وتبرع للجمعية بألف ليرة ذهبية مساعدة لها في عملها وكان عدد أعضائها في فترة 1915 م ما يقارب 184 عضوا . [2]

تميزت هذه الجمعية عن غيرها من الجمعيات , ولعبت دورا خطيرا في ميدان الجهاد الوطني والثورات السورية , وكانت شوكة دامية في أفئدة الفرنسيين في عهد الانتداب وألفت الوفود في جنيف للدفاع عن القضايا العربية [3] وكان لهذه الجمعية سجلات منظمة بإدارة سكرتيرها العام محمد المحمصاني , وكانت تجتمع أسبوعيا بانتظام , وتدون قراراتها في سجل خاص , وكان للجمعية جملة قواعدها أن توعز إلى أعضائها بالاتصال بالجمعيات العربية الأخرى , والدخول فيها لتكون على معرفة بكل التحركات والأمور التي تحدث . [4]

لكن حدث انشقاق في صفوف الهيئة التنفيذية لهذه الجمعية , بسبب التطاحن على المراكز , وقد تعرض أكثر أعضاء الجمعية لإحكام الإعدام من قبل الفرنسيين وذلك لوعي المعاصرين لوقائع وحقيقة الفرنسيين , [5] بالمقابل تعرضت الجمعية إلى ملاحقة السلطات التركية إلا أن شدة تكتمها حالت دون البطش بها , وكان عدد من أعضائها ضمن القافلة الأولى من الشهداء العرب الذين أعدمهم جمال باشا عام 1915 م . [6]

المطلب الخامس : جمعية العهد

---

[1] المرجع نفسه , ص 142 .

[2] أدهم الجندي , المرجع السابق , ص 14 .

[3] أدهم الجندي , المرجع السابق , ص 14 .

[4] أمين سعيد , المرجع السابق , ص 18 .

[5] أدهم الجندي , المرجع السابق ، ص 14 .

[6] علي محافظة , المرجع نفسه , ص 142 .

تشكلت جمعية العهد في 28 أكتوبر 1913 م , بصورة سرية على يد الضابط العربي عزيز علي المصري , [1] وضمت من الضباط العرب في الجيش العثماني كل من محمد إسماعيل الطباخ ومصطفى وصفي وسليم الجزائري ونوري السعيد ويحيى كاظم أبو الشرف وعارف الثوام ومحي الدين الجبان وعلي النشاشيبي[2], وآخرين [3]

ويتلخص برنامجها في مايلي :

1 ـ جمعية العهد سرية أنشئت في الآستانة , وغايتها السعي للاستقلال الداخلي , لبلاد العرب , على أن تظل متحدة مع حكومة الآستانة .

2 ـ ترى جمعية العهد ضرورة بقاء الخلافة الإسلامية وديعة بأيدي آل عثمان . [4]

3 ـ الدفاع عن الآستانة والمحافظة على سلامتها أمام أطماع الدول الأجنبية .

4 ـ على العرب أن يكونوا القوى الاحتياطية التي تدعم الأتراك في حمايتهم للشرق أمام الغزو الغربي .

---

[1] عزيز علي المصري : أطلق عليه الأتراك اسم عزيز علي المصري تميزا عن باقي الأتراك واسمه الحقيقي عزيز زكريا شاهيليه تخرج من المدرسة الحربية سنة 1904 م برتبة بوز باشي , أظهر همة شديدة في مصادرة العصابات البلغارية واليونانية والألبانية وقتالها , انضم إلى جمعية الاتحاد والترقي وخدمها خدمة جليلة , وفي سنة 1914 م , استقبال من خدمة الجيش العثماني , وقبض عليه في 1914 م , وأرسله إلى المحكمة العسكرية بتهمة اختلاس , ثم أطلق سراحه بعد ما أدرك الأتراك أن إعدامه يؤدي إلى ثورة في البلاد العربية . أنظر , أدهم الجندي , المرجع نفسه , ص ص 29 – 30 .

[2] علي الحاج عمر النشاشيبي : ولد في مدينة القدس , تلقى دراسة وتخرج طبيبا بيطريا , وانغمر في الشؤون السياسية فكان من أحرار العرب المخلصين لقوميتهم وانتسب بالجمعيات العربية وأبدي نشاط فيها قام بقيادة الجيش الرابع في سوريا ولبنان إلى أن تم القبض عليه , ولقي فيه أهوال التعذيب والتنكيل , إلى أن تم إعدامه سنة 1916 م في ساحة البرج في بيروت مع قافلة الشهداء الثانية . أنظر , أدهم الجندي , المرجع السابق , ص 130 .

[3] علي محافظة , المرجع السابق , ص 144 .

[4] أدهم الجندي , المرجع السابق , ص 15 .

5 ـ إنماء الفضائل في نفوس الأعضاء, وبث الدعوة للتمسك بالأخلاق الفاضلة إيمانا من الجمعية بأن الأمة لا تحتفظ بكيانها السياسي القومي مالم تكن مجهزة بالأخلاق الصالحة القومية [1]

ولقد كانت أخطر جمعية أسسها العرب في ذلك الوقت التي قاسمت جمعية العربية الفتاة دورها القيادي في حركة القومية العربية وحكم سورية والعراق فيما بعد , وهي انبثاق عن الجمعية العربية الفتاة ، [2] وفي عام 1914 م , علمت الحكومة العثمانية بالجمعية فاعتقلت رئيسها عزيز علي المصري , وحكمت عليه بالإعدام , إلا أن تدخل بريطانيا ومساعي الزعماء العرب أدت إلى تخفيف العقوبة إلى النفي . [3]

وأصدر العفو عن عزيز علي في الواحد والعشرين من أفريل وأطلق سراحه , فاتجه في اليوم التالي إلى مصر , واستقبل استقبالا حماسيا عند وصوله ولقد هزت محاكمته البلاد العربية بأكملها وقد هزت أيضا نفوس الجماهير كما هزت نفوس المفكرين , ولذلك قوت عزم العرب على وجوب نيل حريتهم في تحقيق الاستقلال للبلاد العربية . [4]

ولقد أحدث تأسيس هذه الجمعية أهمية عظيمة , وبدأ الأتراك ينظرون إليها بخطوة بالغة لما عرف بأن منشئوها من الصلابة والعقيدة الوطنية والقوة والنفوذ ولأنها أسست في فترة كانت العلاقات بين الاتحاديين والشباب العربي قد توترت وتأثرت تأثرا حادا , وقد لقيت هذه الجمعية تأييد الشبان والضباط العرب الأحرار , وتم إنشاء لها فروع في بغداد والموصل , وهذا ما دعا الحكومة الاتحادية أن تخشى توسعها وتأثيرها فقامت بتفريق رجالها [5] وبعثرة الضباط العرب , وسحب قيادة الجند منهم في الولايات العربية وفي عام 1916 م نفذ حكم الإعدام باثنين من

[1] علي محافظة , المرجع السابق , ص 145 .
[2] سهيل الخالدي , الإشعاع المغربي في المشرق , المرجع السابق , ص 154 .
[3] علي محافظة , المرجع السابق , ص 145 .
[4] جورج انطونيوس , المرجع السابق , ص ص 198 – 199 .
[5] سهيل الخالدي , الإشعاع المغربي في المشرق , المرجع السابق , ص ص 155 .

الضباط المنتمين إلى هذه الجمعية هما : سليم الجزائري , وأمين لطفي حافظ , وانفرط عقد الجمعية بعد انهيار مملكة فيصل في فيصل في سوريا عام 1920 م . [1]

وفي الأخير يمكن القول أن الجمعيات جاءت بأهداف سامية تهدف إلى الحفاظ على الأمة العربية والإسلامية ومقاومة الاستعمار والحفاظ على مكونات الأمة العربية وأبعادها مع التركيز على الحفاظ على الإسلام كمقوم أساسي , ولم تنحصر أفكار هذه الجمعيات في بلاد الشام فقط بل تعدت ونقلت أفكارها عبر الصحافة فكان لها التأثير الواضح وبرز ذلك في شكل مميز لظهور وعي قومي عربي انعكس بشكل جيد على التأطير للأفكار الداعية للتحرر والاستقلال , بل أن تفاعلهم وإحساسهم الحقيقي على أنهم جزء من الأمة العربية في مشاركتهم في الثورة العربية ضد الأتراك 1916 م , ومساهمات أخرى في مجالات متعددة للمهاجرين الجزائريين تعكس امتدادهم الحقيقي وتفاعلهم مع قضايا أمتهم العربية والإسلامية . [2]

[1] علي محافظة , المرجع السابق , ص 145 .

[2] صالح لميش , المرجع السابق , ص 87 .

الخاتمة

في الأخير, وبعد إنهاء دراسة الموضوع بالتفصيل في فصول مؤطرة أن الهجرة الجزائرية نحو بلاد المشرق عامة وسوريا خاصة يمكن تلخيصها في نتائج بارزة وتتمثل فيما يلي :

ـ إن هجرة الجزائريين إلى سوريا كانت اضطرارية إجبارية نتيجة للاضطهاد والقمع الفرنسي ووجدت في سوريا ترحيبا خاصا جعلها تتوافد بأعداد كبيرة إليها .

ـ الهجرة شملت معظم مناطق الوطن , وانطلقت مع الأمير عبد القادر حيث ظهرت بصورة واضحة بعد 1847 م وشملت العائلات والأسر جماعيا لتستقر في سوريا .

ـ المشاكل التي واجهت المهاجرين القدامى والجدد , من صعوبة المعيشة والبطالة وعدم توفر أراضي ومساكن لهم خاصة في عهد عبد الحميد الثاني .

ـ دعم الدولة العثمانية , للمهاجرين الجزائريين كون أن سوريا تحت الحكم العثماني , لذلك منحت أراضي لهم مع دعم السوريين لإخوتهم الجزائريين في محنتهم .

ـ بروز شخصيات مثقفة منهم الأمير عبد القادر الذي كان له الدور في الإصلاح الفكري والثقافي في سوريا وعين في عدة مناصب في سوريا , واهتم بالتدريس والقراءة .

ـ مساعدة الأمير عبد القادر للمهاجرين وتكفل بالعائلات وتقديم المساعدات المعنوية والمادية لهم كذلك دوره السياسي في سوريا من خلال حمايته للفتن الطائفية والجهوية مع العديد من النخب المثقفة .

ـ دور الطاهر الجزائري الإصلاحي في بناء الفكر التحرري في أواسط سوريا من خلال المناصب التي منحتها إياها الحكومة السورية في مجال العلم والتدريس حيث كان له الفضل في الاحتفاظ بالفكر العربي من خلال جمعها وتصنيفها .

ـ دور النخب الجزائرية في ظهور نهضة عربية قومية حملت شعار الانفصال عن الدولة العثمانية ولا وجود لاستعمار أجنبي تبنتها مجموعة من الشخصيات الفكرية للنهضة العربية بينهم محي الدين الخطيب والطاهر الجزائري .

ـ نشاط الجمعيات العربية الفكرية والعراقيل التي واجهتها إلا أنها لم تستسلم وضلت تنادي بحلم تحقيق النهضة العربية ومنها من انتهت وأغلقت ومنها من حققت نجاحا كبيرا ومن بينها الجمعية العربية الفتاة والجمعية القحطانية .

ـ رغم أن الهجرة الجزائرية أبعدت الجزائريين على وطنهم الأصلي إلا أنهم تمسكوا بدينهم وعوربتهم ويسعون من أجل الحفاظ على أحوالهم الشخصية ومع مطلع القرن العشرين عادت العديد من الأسر الجزائرية إلى بلادهم وذلك للظروف الصعبة في أراضي سوريا , ومنهم من عادوا بثقافة جديدة من أجل تحقيق الاستقلال التام للبلاد وكانوا لهم دور في الحركة الوطنية فيما بعد تحت زعامة الأمير خالد الجزائري .

الملاحق

ملحق رقم01 :

عمالة الجزائر الجزائر 14 جانفي 1891 .

المكتب رقم 1

رقم 680

الشرطة العامة إلى السيد الحاكم العام للجزائر

الموضوع : المهاجرون الجزائريون العائدون من سوريا

حضر السيد الحاكم العام .....

إتماما لرسالتي المؤرخة في 3 جانفي الجاري يشرفني أن أحيطكم علما أن السفينة البخارية " دريانتياّ " لشركة فابير التي تحمل على ظهرها 97 مهاجرا من الأهالي , والتي ساهمت السلطات القنصلية الفرنسية في دمشق في عودتهم ماديا ومعنويا , وقد وصلت إلى الجزائر في عشية الثالث عشر من الشهر الجاري .

يشرفني أن أبعث إليكم رفقة هذه الرسالة قائمة هؤلاء الرسالة قائمة هؤلاء الأهالي طبقا لتعليماتكم الصادرة في 6 و10 جانفي الجاري . 96 مهاجرا هم أصلا من عمالة قسنطينة سيلتحقون بها يوم الجمعة القادم في قطار الشرق الجزائري , أما السابع والتسعين منهم فقد صرح أنه أصلا من عمالة الجزائر , وبناء عليه فسيوجه بعد النظر في وضعيته إلى عين بسام . وقد أخذت الشرطة على عاتقها مسؤلية مراقبة وتنظيم هذه العملية . [1]

[1] عمار هلال , المرجع السابق , ص 320 .

ملحق رقم 02 :

برقية

عن رجوع المهاجرين الجزائريين من سوريا سنة 1890

التاريخ : ختم البريد المركزي الجزائر العاصمة 30 ديسمبر 1890

المرسل : عامل عمالة قسنطينة

المرسل إليه : الحاكم العام الفرنسي للجزائر – الجزائر –

في برقيتكم التي تحمل رقم 7930 بتاريخ 27 ديسمر الجاري تفضلتم بإحاطتي علما أن 203 من الأهالي أصلا من عمالتي , الذين هاجروا إلى سوريا في سنتي 1888 و1889 , سيصلون إلى الجزائر يوم 6 من الشهر الجاري , ولكي أتمكن من اتخاذ الإجراءات اللازمة المتعلقة بإلحاقهم بقبائلهم الأصلية أرجو منكم أن تخبروني بتاريخ وصولهم إلى قسنطينة , وعن الطريق الذي يصلون منه إليها . [1]

[1] عمار هلال , المرجع السابق , ص 322 .

ملحق رقم 03 :

برقية

عن عودة 109 مهاجر جزائري من سوريا في جانفي 1891

التاريخ : ختم البريد المركزي , الجزائر : 23 جانفي 1891

المرسل : عامل عمالة قسنطينة .

المرسل إليه : الحاكم العام الفرنسي للجزائر

إن ال109 ـ مهاجر ـ من الأهالي القادمين من سوريا , والذين كانوا موضوع برقيتكم بتاريخ 15 جانفي الجاري , رقم 300 , قد وصلوا إلى مدينة سكيكدة في الثامن عشر(18) من نفس الشهر المذكور , وفي الواحد والعشرين (21) منه ووجهوا إلى أم البواقي , أين شرع الحاكم الإداري في إلحاقهم – بمناطقهم الأصلية –[1]

[1] عمار هلال , المرجع السابق , ص 323 .

ملحق رقم 04 :

عن عدم وصول 13 مهاجرا جزائريا إلى قسنطينة سنة 1891 بعد أن كان الحاكم العام الفرنسي قد أعلن عن توجههم إليها

التاريخ : ختم البريد المركزي , الجزائر : 15 جانفي 1891

المرسل : عامل عمالة قسنطينة .

المرسل إليه : الحاكم العام الفرنسي , الجزائر

إن الثلاثة عشر (13) شخصا من الأهالي العائدين من سوريا , والذين أخبرتموني بتوجههم إلى قسنطينة في برقيتكم بتاريخ العاشر (10) من الشهر الجاري , رقم 170 , لم يصلوا ـ حتى هذا اليوم ـ إلى قسنطينة , أرجوا من حضرتكم أن تخبرني بالتاريخ الذي سيصلون فيه إلى العمالة , وعن الطريق الذي سيصلون منه إليه . [1]

[1] عمارهلال , المرجع السابق , ص 325 .

ملحق رقم 05 :

جدول يوضح هجرة الجزائريين من الجنوب الجزائري إلى سوريا بين سنتي 1910 ـ 1912 , ورجوع بعضهم إلى أرض الوطن . [1]

اسم المكان الذي حدثت فيه الهجرة	عدد المهاجرين	عدد المهاجرين الذين رجعوا إلى أرض الوطن
دائرة بوسعادة ـ الجزائر	**14**	**5**
دائرة عين العريشة ـ وهران	**1**	**–**
دائرة مغنية ـ وهران		**2**
دائرة خنشلة ـ قسنطينة	**10**	**3**
غرداية ـ غرداية	**1**	**1**
الأغواط ـ غرداية	**2**	**1**
الجلفة ـ غرداية	**–**	**6**
عين الصفراء ـ عين الصفراء	**1**	**2**
البيض	**–**	**1**
بسكرة ـ تقرت	**47**	**20**
أولاد جلال ـ تقرت	**70**	**23**
الوادي ـ تقرت	**12**	**6**
المجموع	**173**	**70**

[1] عمار هلال , المرجع السابق , ص 126

ملحق رقم 06 :

جدول يوضح أسماء الصحف العربية التي ناصرت الحركة القومية وأيدتها في الفترة (1908 – 1914) [1]

اسم الجريدة	اسم صاحبها أوأصحابه	محل صدورها
المفيد	عبد الغنى العريسى وفؤاد حنتس	بيروت
الحقيقة	كمال عباس	بيروت
الاتحاد العثماني	الشيخ أحمد طباره	بيروت
المقتبس	محمد كرد علي	دمشق
القبس	شكري العسلي	دمشق
كلمة الحق	إبراهيم سليم النجار	الآستانة
الحضارة	عبد الحميد الزهراوي	الآستانة
لسان العرب	أحمد عزت الأعظمى	الآستانة
بيام (بالغة التركية)	نجيب شقري	الآستانة
طرابلس	كامل البحيري	طرابلس
الأجيال	توفيق اليازجي	طرابلس
الوطن	باتروباولى	بيروت
العرفان	أحمد عارف الزين	صيدا
الأهرام	جبرائيل تقلا	مصر
المقطم	نمر وصروف ومكاريوس	مصر
المنار	السيد رشيد رضا	مصر
المؤيد	الشيخ علي يوسف	مصر
النهضة	مزاحم الباجه جى	بغداد

[1] أمين سعيد , المرجع السابق , ص 19 – 20

ملحق رقم 07 :

صورة للأمير عبد القادر الجزائري [1]

الأمير عبد القادر الجزائري

[1] بشير بلاح , المرجع السابق , ص 541 .

ملحق رقم 08 :

صورة للأمير عبد القادر على حصانه [1]

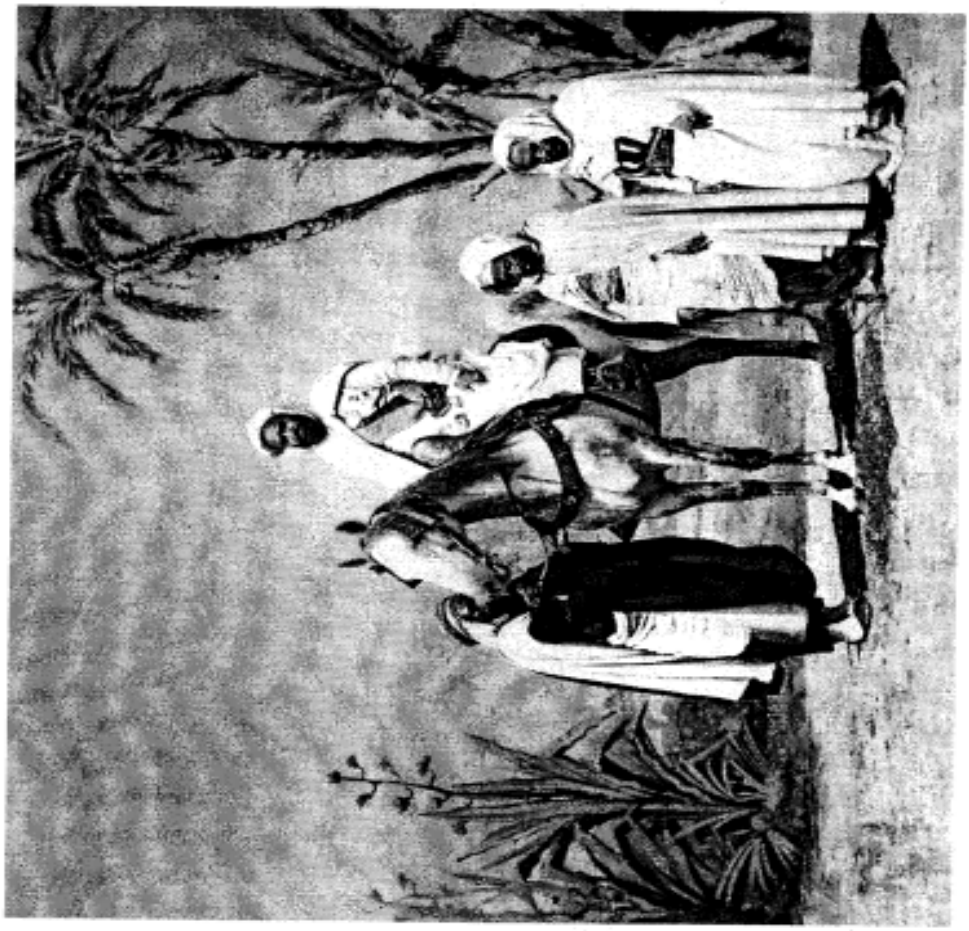

الأمير عبد القادر على حصانه

[1] بشير بلاح , المرجع السابق , ص 542 .

ملحق رقم 09 :

صورة للطاهر الجزائري الدمشقي [1]

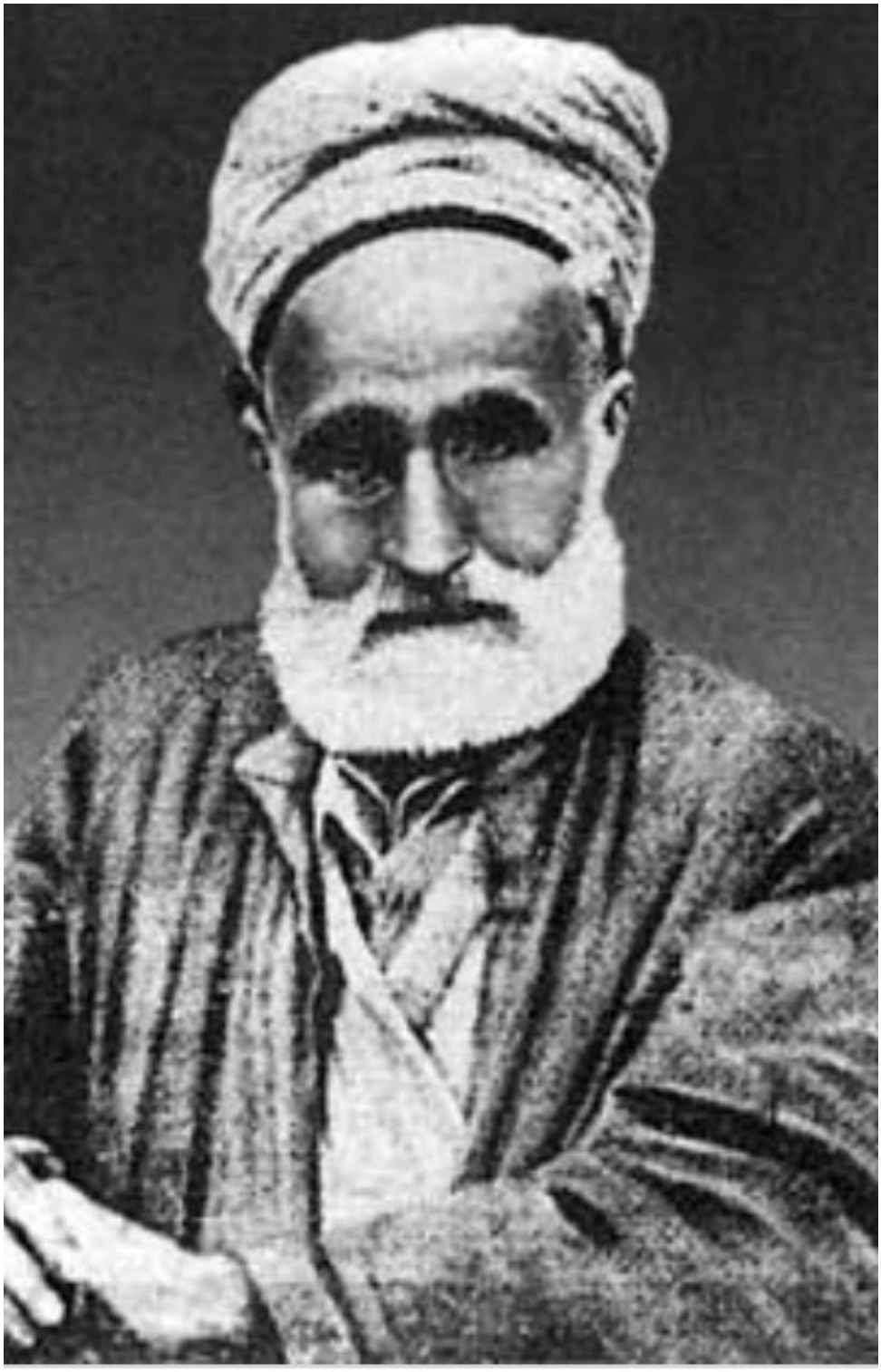

[1] Syrianoor.net . 2019 – 04 – 22 , 17 : 20

ملحق رقم 10 :

صورة للعلامة الطاهر الجزائري وهو جالس [1]

مؤسس دار الكتب الظاهرية بدمشق

[1] Albordj.blogspot.com . 2019 – 04 – 16 , 14 : 13

البيبليوغرافيا

ـ القرآن الكريم :

" سورة التوبة رقم 20 "

" سورة النساء آية رقم 100 "

1 ـ المصادر :

أ ـ الكتب :

1 ـ الجزائري طاهر , الجواهر الكلامية في إيضاح العقيدة الإسلامية , دار الحزم , بيروت , 1986 م .

2 ـ الجزائري الدمشقي طاهر , تح , أبوبكر بلقاسم ضيف الجزائري , كتاب الكافي في اللغة , دار ابن الحزم , بيروت – لبنان , 2007 .

3 ـ خوجة حمدان بن عثمان , المرآة , تح : محمد العربي الزبيري , المؤسسة الوطنية للفنون المطبعة الجزائرية . 2016

ب ـ المعاجم :

1 ـ أبي عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي , كتاب العين , تح : مهدي المخزومي , إبراهيم السامرائي , ج 3 , سلسلة المعاحم والفهارس .

2 ـ ابن منظور , لسان العرب , تح : عبد الله علي كبير , محمد أحمد حسب الله , هاشم الشادلي , ج 52 , القاهرة 1119 .

2 ـ المراجع :

أ ـ المذكرات الشخصية :

1 ـ مصالي الحاج , مذكرات مصالي الحاج (1998 م ـ 1938 م) , تر : محمد المعراجي , منشورات . 2007

ب ـ الكتب باللغة العربية :

1 ـ أباضة نزار , الأمير عبد القادر الجزائري العالم المجاهد . دار الفكر المعاصر , بيروت – لبنان , 1994 م .

2 ـ أنطونيوس جورج , يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية , ط 8 , 1987 م , دار العلم للملايين , يبروت – لبنان .

3 ـ الجندي أدهم , شهداء الحرب العالمية الكبرى , مطبعة العروبة , دمشق , 1960 م .

4 ـ المدني أحمد توفيق , هذه هي الجزائر , مكتبة النهضة المصرية , القاهرة , 2001 م

5 ـ الدسوقي ناهد إبراهيم , دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر , دار المعرفة الجامعية , مصر , 2009 م .

6 ـ السبع عبد الرزاق , الأمير عبد القادر الجزائري وأدبه , مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البايطين للإبداع الشعري , 2000 م .

7 ـ الشعراوي محمد متولي , الهجرة النبوية , تح : مركز التراث لخدمات الكتاب والسنة , المكتبة الوثيقية .

8 ـ الخالدي سهيل , الإشعاع المغربي في المشرق دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام , دار الأمة الجزائر 2015 م .

9 ـ الغنيمي الميداني الحنفي الدمشقي عبد الغني , شرح العقيدة الطحاوية المسماة " بيان أهل السنة والجماعة " واحة آل البيت لإحياء التراث والعلوم , فلسطين , 2007 .

10 ـ السدحان عبد العزيز بن محمد الله , تق : عبد الله بن العزيز العقيل , الإمام الألباني دروس ومواقف وعبره

11 ـ الصلابي علي بن محمد , سيرة الأمير عبد القادر , دار المعرفة , بيروت – لبنان .

12 ـ الحسن محمد نور عثمان , المبارك ياسر عوض الكريم , الهجرة غير الشرعية والجريمة , مركز الدراسات والبحوث , الرياض , 2008 .

13 ـ بوحوش عمار , التاريخ السياسي في الجزائر من البداية ولغاية 1962 م , دار الغرب الإسلامي , بيروت , 1997 م .

14 ـ بلاح بشير , تاريخ الجزائر المعاصر (1830 م – 1918 م) , ج 1 , دار المعرفة , الجزائر , 2007

15 ـ هلال عمار , الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847 م – 1918 م) , دار هومة , الجزائر 2007 .

16 ـ زوزو عبد الحميد , الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919 م ـ 1939 م) , المؤسسة الوطنية للكتاب , الجزائر , 1985 م

17 ـ حازم زكريا محي الدين , الشيخ طاهر الجزائري رائد التجديد في بلاد الشام في العصر الحديث , دار القلم , دمشق , 2001 .

18 ـ طرشون نادية , الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م , الجزائر , 2007 .

19 ـ كرد علي محمد , كنوز الأجداد , دمشق , 1950 م .

20 ـ لميش صالح , الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية , دار بهاء الدين , الجزائر ,2011 م .

21 ـ محافظة علي , الاتجاهات الفكرية عند العرب في عهد النهضة (1798 م – 1914 م) الاتجاهات الدينية والسياسية والاجتماعية والعلمية ,الأهلية للنشر والتوزيع , بيروت , 1987 م .

22 ـ سعد الله أبو القاسم , الحركة الوطنية الجزائرية (1900 م ـ 1930 م) , ج 2 , دار الغرب الاسلامي بيروت – لبنان , ط 1 , 1992 م .

23 ـ سعد الله أبو القاسم , تاريخ الجزائر الثقافي (1830 م ـ 1954 م) , ج 5 , دار الغرب الإسلامي , بيروت , 1998 م .

24 ـ سعد الله أبو القاسم , أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر , ج 4 , ط 2 , دار الغرب الإسلامي , بيروت – لبنان , 2005 م .

25 ـ سعد الله أبو القاسم , تاريخ الجزائر الثقافي , ج 4 , دار الغرب الإسلامي , بيروت ,1998 م .

26 ـ حرب أديب , التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر (1808 م – 1847 م) , ط2 , دار الرائد للكتاب , الجزائر , 1983 م .

27 ـ كيرلاسكي مارك , تر : أحمد حسن مغربي , تاريخ الملح في العالم الإمبراطورية المعتقدات , ثورات الشعوب والاقتصاد العلمي , مطابع السياسية , الكويت , 2005 .

28 ـ سعيدوني ناصر الدين , عصر الأمير عبد القادر , مؤسسة ماجد الحكواتي , 2000 م .

29 ـ سعيد أمين , الثورة العربية الكبرى تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن , المجلد الأول , مكتبة مدبولي , القاهرة .

30 ـ علوان عبد الله ناصح , صلاح الدين الأيوبي بطل حطين ومحور القدس من الصليبين , دار السلام , 1975 م .

31 ـ عباس فرحات , ليل الإستعمار , نر : أبوبكر الرحال , دار القصبة , الجزائر , 2005 .

32 ـ عشراتي سليمان , الأمير عبد القادر السياسي , ط 2 ,2004 , دار الغرب , وهران – الجزائر , 2002

33 ـ فركوس صالح بن النبيلي , تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة (1830 م – 1962 م) , دار العلوم , عنابة – الجزائر , 2012 .

34 ـ تشرشل شرلز هنري , حياة الأمير عبد القادر , تر: أبو القاسم سعد الله , دار الرائد , الجزائر , 2009

ج ـ الكتب باللغة الفرنسية :

1- Paul Azan, Les Grand Soldats de L Algerie, Publication du comite nationale Metrpolitaine de Centenaire du l Algerie Alger , 1930 , p 15
2 - Pernot Maurise , POLITIQUE ETRANGERE , 5 novembre 1946 , p 515 – 517 .

د ـ المجالات والدوريات العلمية :

1 ـ أحمد محمد , الحياة الثقافية في دمشق في العصر العثماني , (1876 م – 1918 م) , مجلة جامعة دمشق , المجلد 27 , العدد الأول + الثاني , 2011 م .

2 ـ العبد حمزة , ربيع الشام , مجلة شهرية منوعة تصدر عن المكتب الإعلامي لحركة أحرار الشام الإسلامية العدد 2 , 1436 هـ .

3 ـ القطعاني فادية عبد العزيز , الحركة الوطنية المغربية (1912 م ـ 1937 م) , المجلة الجامعة , العدد السادس عشر , المجلد الأول , قسم التاريخ , كلية الآداب والعلوم , سلوق جامعة بنغازي , 2014 م .

4 ـ الشابي مصطفى , النخبة المخزنية في مغرب القرن التاسع عشر , منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة محمد الخامس , المغرب الأقصى , 1995 م , ص 29 .

5 ـ مصيطفى محمد السعيد , الشيخ طاهر الجزائري وإسهاماته العلمية , مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية , العدد 33 , 2018 م .

6 ـ عزة حسن , المدرسة الظاهرية بدمشق (دار الكتب الظاهرية) , مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق , المجلد 82 , ج 1 .

7 ـ صحراوي عبد القادر , الجزائريون والرحلة إلى الحجاز خلال عهد الاستعمار الفرنسي , العدد 7 , جامعة جيلالي اليابس .

8 ـ شنافي ليندة , الهجرة الداخلية في الجزائر, دراسة تحليلية للهجرة الداخلية في ولاية خنشلة (2005 م ـ 2015 م) , مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية , العدد 31 , الجزائر , 2017 م , جامعة عباس لغرور خنشلة .

د ـ الملتقيات :

1 ـ الغربي الغالي , المساهمة الفكرية للمهاجرين في بلاد الشام – الشيخ طاهر الجزائري نموذجا – , أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال (1830 م – 1962 م) , المنعقد بفندق الأوراسي 30 أكتوبر 2006 م , منشورات وزارة المجاهدين , 2007 م .

2 ـ الخالدي سهيل , الدور الجهادي للمهاجرين الجزائريين في حركة التحرر القومي العربي خلال القرن العشرين , أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال (1830 م ـ 1962 م) , المنعقد بفندق الأوراسي 30 أكتوبر 2006 م , منشورات وزارة المجاهدين , 2007 م .

و ـ الرسائل الجامعية :

1 ـ العمرات رجا غازي رجا , النظام التعليمي في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري , رسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير ,تخصص التربية في الإسلام , قسم أصول الدين , جامعة اليرموك , 1999 م .

2 ـ البركي هاشم بن خاطر عبد الرحمان , الدور التغريدي لبطرس البستاني في دائرة المعارف العربية , بحث مقدم لنيل درجة الماستر, تخصص الثقافة الإسلامية قسم الدعوة والثقافة , جامعة أم القرى , المملكة العربية السعودية , 2010 م .

3 ـ بركان فايزة , آليات التصدي للهجرة غير الشرعية , مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير , قسم الحقوق , تخصص عم الإجرام والعقاب , جامعة الحاج لخضر , باتنة , 2011 / 2012 .

4 ـ بوغديري كمال , الطرق الصوفية في الجزائر – الطريقة التجانية نموذجا – دراسة أنثروبولوجية بمنطقة بسكرة , أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم , تخصص علم الاجتماع , جامعة محمد لمين دباغين , سطيف –2– 2014 / 2015 م .

5 ـ بقبق الزهرة , الأمير عبد القادر في الأسر (1849 م – 1852 م) , رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر , معهد التاريخ , جامعة وهران السانية 2009 / 2010 م .

6 ـ حرشوش كريمة , مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر , جرائم الجنرالات الفرنسيين ضد مقاومة الأمير عبد القادر في الجزائر من خلال أدبياتهم (1832 م – 1847 م) (نماذج) , قسم التاريخ وعلم الآثار , جامعة وهران – السانيا – .

7 ـ علاوي العيد , التفكير اللغوي عند الشيخ محمد متولي الشعراوي , رسالة لنيل شهادة الدكتوراء العلوم اللسانيات واللغة العربية , جامعة محمد خيضر , بسكرة , 2014 / 2015 .

8 ـ شيخاوي سنوسي , هجرة الكفاءات الوطنية وإشكالية التنمية في المغرب العربي , مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية , قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية , تخصص : دراسات أورومتوسطية جامعة أبوبكر بالقايد تلمسان , 2010 / 2011 م .

ز ـ المقالات :

1 ـ مرزوق نبيل , هجرة الكفاءات وأثرها على التنمية الاقتصادية , جمعية العلوم الاقتصادية السورية , ندوة الثلاثاء الاقتصادية الثالثة والعشرون , دمشق , 2010 .

ح ـ المعاجم :

1 ـ أحمد صلاح زكي , أعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث , مركز الحضارة العربية , القاهرة 2001 م .

2 ـ زيادة نقولا , أعلام عرب محدثون من القرنين الثامن عشر والتاسع عشر , الأهلية للنشر والتوزيع , بيروت 1994 م .

3 ـ مناع عادل , أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني (1800 م – 1918 م) ط 2 , 1995 م , مؤسسة الدراسات الفلسطينية , بيروت – لبنان , 1986 م .

3 ـ نويهض عادل , معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر , ط2 , 1980 م , مؤسسة نويهض الثقافية , بيروت – لبنان , 1986 م .

ط ـ المواقع الالكترونية :

1 ـ بدر الدين الحسني, محدث الشام الأكبر, موقع نسيم الشام , متاح على :

www . Nasee malsham . com. 20 – 05 – 2019 , 18 : 20

2 ـ ولد النبية كريم , سياسة الإخضاع وقوانين الأنديجينا من خلال أرشيف الإدارة الاستعمارية في الجزائر , مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية , العدد 2 , جامعة الوادي , 2011 , متاح على :

www.univ-eloued.dz . 30 – 05 – 2019 , 18 : 26

3 ـ Syrianoor.net . 2019 – 04 – 22 , 17 : 20

4 ـ Albordj.blogspot.com . 2019 – 04 –16 , 14 : 13

قائمة
المحتويات

الموضوع **الصفحة**

مقدمة .....أ – ج

الفصل الأول : ماهية الهجرة الجزائرية إبان الاحتلال الفرنسي 4

المبحث الأول : مفهوم الهجرة وأنواعها.....5

1 ـ التعريف اللغوي .....5 – 7

2 ـ التعريف الاصطلاحي .....7 – 8

3 ـ أنواعها .....8 – 10

المبحث الثاني : الهجرة الجزائرية إلى سوريا 11

1 ـ لمحة تاريخية حول هجرة الجزائريين إلى سوريا .....11 – 12

2 ـ الأسباب الداخلية : 12

2 ـ1ـ أسباب دينية وثقافية .....13 – 14

2 ـ2 ـ أسباب اقتصادية .....14 – 16

2 ـ3ـ أسباب سياسية وعسكرية .....16 – 20

3 ـ أسباب خارجية :.....19

3 ـ1 ـ عربية .....19 – 21

3 ـ 2ـ دولية .....21 – 22

الفصل الثاني : تطور الهجرة الجزائرية إلى سوريا ودور الأمير عبد القادر.....23

المبحث الأول : مراحل الهجرة الجزائرية إلى سوريا 24

1 ـ المرحلة الأولى (1847 م ـ 1864 م).....24 – 26

2 ـ المرحلة الثانية (1864 م ـ 1900 م) 26– 28

3 ـ المرحلة الثالثة (1900 م ـ 1920 م) 28– 30

4 ـ مشاكل المهاجرين 30– 32

المبحث الثاني : حياة الأمير عبد القادر ودوره في سوريا 32

1 ـ نشأته .....32 – 34

2 ـ تعليمه.....34– 36

3 ـ انتقالهإلى سوريا .....36 – 38

4 ـ دوره السياسي والثقافي في سوريا .....38 – 42

الفصل الثالث : إسهامات المهاجرين الجزائريين في الوعي العربي والتحرر

(الطاهر الجزائري نموذجا).....43

المبحث الأول : الطاهر الجزائري ودوره في الوعي القومي 44

1 ـ نشأته .....44 – 46

2 ـ حياته العلمية .....46 – 59

3 ـ مساره المهني .....59 – 52

4 ـ اسهامه في الوعي العربي القومي .....52 – 54

المبحث الثاني : إسهامات الطاهر الجزائري في الجمعيات

المناهضة للفكر القومي التحرري العربي 54

1 ـ جمعية النهضة العربية ..... 54 – 56

2 ـ جمعية الإخاء العربي العثماني ..... 56 – 58

3 ـ الجمعية القحطانية ..... 58 – 60

4 ـ الجمعية العربية الفتاة ..... 60 – 62

5 ـ جمعية العهد ..... 62 – 64

الخاتمة ..... 65 – 67

الملاحق ..... 68 – 78

قائمة المصادر والمراجع ..... 78 – 86

فهرس الموضوعات ..... 86 – 90